الأسقف د. كينث كراج

أدعية مسيحية و إسلامية

دار النشر الأسقفية



أدعية مسيحية وإسلامية

الطبعـــة الأولى

١٣٩٢هـ-١٩٧٣م

صدرت عن دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية بمصر

الطبعـــة الثانية

١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م

صدرت بالاشتراك مع مكتبة الشروق الدولية

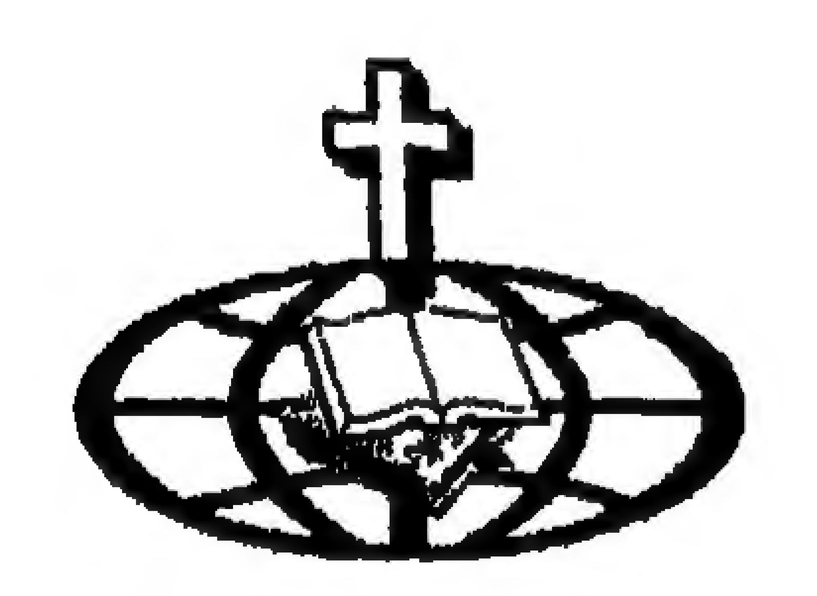


٩ شارع السعادة - أبراج عثمان - روكسي - القاهرة

تليفون وفاكس: ٤٥٠١٢٢٨ - ٤٥٠١٢٢٩ - ٢٥٦٥٩٣٩

Email: < shoroukintl @ hotmail. com >

< shoroukintl @ yahoo.com >



دار النشر الأسقفية

٣٠ شارع شبرا - القاهرة

ت: ٥٧٥٥٣١٦ - ٥٧٩٠٨٤٨

أدعية مسيحية وإسلامية

جمعها

الأسقف كينث كراج

نقلها إلى العربية

حبيب سعيد





بين يدى الكتاب

عندما جمع الأسقف كينث كراج هذه التأملات والأدعية الإسلامية والمسيحية وقمنا بنشرها فى السبعينيات من القرن الماضى فى كتاب استقبله القراء بفتور شديد فى ذلك الوقت، لا لضعف مستواه، ولكن لغرابة فكرته. فلماذا يقرأ المسيحى أدعية المسلمين؟ ولماذا يقرأ المسلم تأملات روحية مسيحية؟ فكل منا له عقيدته وإيمانه.

كان هذا هو التوجه العام آنئذ، وهذا أدى إلى مزيد من التباعد للصراعات الفكرية والفتن التى تظهر أحيانًا، وتختفى تحت السطح أحيانًا أخرى.

وبالرغم من أن اختلاف العقائد ما زال ـ وسيظل ـ قائمًا بين الأديان، إلا أننا بحاجة إلى أن نتحدث ونتحاور معًا فى روح المحبة؛ لأن العالم أصبح قرية صغيرة وانتشرت العلمانية المطلقة والتى تنحى الدين جانبًا؛ لذلك فإن التحديات والمخاطر التى تواجه أتباع الأديان باتت أكثر من ذى قبل، وهذا يستلزم منا جميعًا أن نواجه تلك التحديات والمخاطر بمزيد من الفهم المتبادل والعمل المشترك.

سأل أحد اليهود السيد المسيح: ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟ فذكَّره المسيح بالوصية: «أحب الرب إلهك من كل قلبك.. وقريبك مثل نفسك»

(إنجيل لوقا ١٠: ٢٥ـ٣٧).

عندئذ سأله اليهودى: ومن هو قريبى؟ فرد عليه السيد المسيح بمثل السامرى الصالح الذى يوضح أن القريب هو الذى يصنع الرحمة، والوصية أن تحب القريب مثل نفسك، حتى لو كان هذا «سامريًا» يختلف عنك فى الدين والعقيدة. والحب

لا يعنى التنازل عن العقيدة أو التساهل فيها، وإنما يعنى مشاركة حب الله مع الآخرين وكما هو مكتوب «من لا يحب أخاه الذى أبصره، كيف يقدر أن يحب الله الذى لم يبصره؟!» (رسالة يوحنا الأولى ٤ : ٢٠).

إننى أدعو الله أن يدرك كل من يقرأ هذا الكتاب مسيحيّا كان أو مسلمًا أن هناك أرضية مشتركة بيننا، وهذا ليس غريبًا فالإنسان على مر الزمان وعلى اختلاف أجناسه وعقائده يبحث عن الله . . ولا تهدأ روحه إلا عندما يهتدى إلى خالقه.

إننى أحيى المطران/ كينث كراج . . الذى سبق زمانه وكتب فى السبعينيات من القرن الماضى ما نحتاجه فى القرن الواحد والعشرين.

المطران الدكتور/ منير حنا أنيس

مطران الكنيسة الأسقفية بمصر ـ وشمال أفريقيا والقرن الأفريقى

يناير ٢٠٠٥م

***

بين يدى الكتاب

جاء فى خواتيم سورة البقرة : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [الآية : ٢٨٥].

وجاء قبلها فى الآية ١٣٦ : ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ .

كذلك جاء فى سورة آل عمران : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [الآية : ٦٤].

وفى سورة الأنبياء ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الآية : ٩٢].

والمقصود بالأمة الواحدة : أمة المؤمنين بالله وكتبه ورسله والبعث والحساب .

وفى سورة العنكبوت ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [الآية : ٤٦].

تمثل الآيات السابقة الجزء الأساسى والأعظم من عقيدة المسلمين :

الإيمان بالله الواحد الأحد ، وملائكته ، وكتبه ، ومنها (التوراة والإنجيل والقرآن) ، ورسله ، ومنهم (موسى وعيسى ومحمد وأبوهم إبراهيم ، عليهم الصلاة والسلام) ، والإيمان بالبعث والحساب .

يؤمن التيار التقليدى، والذى هو التيار الرئيسى عند اليهود، بالعهد القديم من الكتاب المقدس، وبأنبياء العهد القديم.

بينما يؤمن التيار التقليدى، والذى هو أيضًا التيار الرئيسى عند المسيحيين، بالكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، ويؤمن بعيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ على أنه تجسد للإله(*) مع فروق بين طوائف المسيحيين المختلفة فى الاجتهاد فى طبيعته، وهل يستطيع العقل البشرى ـ سواء للمؤمن أو غيره ـ الإحاطة بطبيعة الإله؟

ويؤمن التيار التقليدى والرئيسى عند المسلمين بالتوراة والزبور (ما أنزل على داود ـ عليه الصلاة والسلام) والإنجيل، وبالطبع القرآن الكتاب الخاتم للنبى الخاتم.

ويرى كذلك التيار التقليدى والرئيسى أن الكتب المقدسة المذكورة والسابقة على القرآن، قد أصابها بعض التحريف، سواء بالإضافة أو الحذف، وأن أهل الكتاب لم ينجحوا فى أن يحافظوا على كتبهم كما أنزلت.

وبالطبع يؤمن بأنبياء بنى إسرائيل، الأسباط وموسى وهارون وداود وسليمان وزكريا ويحيى، وبالمسيح عيسى ابن مريم ـ وبولادته الإعجازية من السيدة مريم العذراء، والتى عدها رسول الإسلام واحدة من ثلاث أو أربع من نساء العالمين نالت الكمال البشرى ـ عليهم الصلاة والسلام.

وبعد . . . .

فقد كنت قابلت المطران الدكتور كينث كراج منذ سنوات قليلة فى ندوة دعاه إليها الدكتور محمد سليم العوا، ثم قابلته فى الكنيسة الأسقفية فى الزمالك، ورأيت كتابه القيم، الذى جمع فيه أدعية وحكمًا ومأثورات مسيحية وإسلامية، وغيرها.

ورأيت فى فكرته، وفى مادة هذا الكتاب مجهودًا طيبًا للتعريف والتقريب بين المؤمنين ومحبى الحكمة والفلسفة، والخير للبشر، من مختلف الانتماءات، فهو لبنة، أو خطوة صغيرة، يمكن أن تتوالى عليها لبنات وخطوات أكبر وأوسع، بكل حسن نية، لجعل العالم الذى نعيش فيه أكثر فهمًا وتفاهمًا، وأقل عرضة للصدامات

(*) هناك طائفة صغيرة العدد جدًا من المسيحيين تعتبر عيسى ـ عليه السلام ـ بشرًا رسولاً، وتسمى الموحدين.

والصراعات . وعندما اقترحت عليه أن تقوم مكتبة الشروق الدولية بنشر الكتاب فى طبعة ثانية ، وافق على الفور ، وقال : يمكنك ترتيب ذلك مع المطران منير .

انشغل كل منا طوال الفترة السابقة ، حتى عاودت الاتصال به بعد الفتنة الأخيرة ، وعملنا سويا لإخراج الكتاب بصورته الحالية ، والتى نأمل أن تكون باكورة لأعمال تالية .

عادل المعلم

يناير ٢٠٠٥م

***

ما هذا الكتاب؟
تمهيد

إن الصلاة اختبار بشرى شامل جامع فى كل العصور، وفى ثقافات وأديان الجنس البشرى قاطبة. هى أعمق وأقوى العوامل التى توحد إنسانيتنا. ومع ذلك فلعلها من أبرز البواعث التى تفصلنا بعضنا عن بعض. وفى الإنسان غريزة تسوقه إلى أن يسعى لما وراء نفسه، وأن يوكل أمر ضعفه وعجزه إلى رحمة خارجة عنه، وأن يرى فى كل الأشياء مدعاة للتوقير والتعجب ـ هذه كلها انفعالات وأحاسيس جامعة فى كل أجناس البشر. ومع ذلك فإننا حين نعبر عنها بالكلام والرمز والطقوس الدينية، ترانا فى عزلة حادة أحدنا عن الآخر، فيصير الدين أديانًا، وتتوزع الصلاة ألوانًا وأشكالاً، ونجتمع أمام الله شيعًا وأحزابًا فى تباعد أحدنا عن الآخر، ونعترف بالسر العالمى الشامل فى عديد من العقائد والأوضاع. فالمسجد ليس الكنيسة، والمجمع ليس الهيكل. وفى الهند على ضفاف نهر الكنج المقدس، وفى القبلة الإسلامية فى مكة، وفى الشعائر المسيحية فى رومية، وفى الأدغال الأفريقية، يرفع الناس أدعيتهم فى أوضاع وأشكال متنوعة، وهى وإن تكن تجمعهم فى أحاسيس الوقار والخشوع والتلهف، فإنها تفرق بينهم فى الروح وفى العقل.

وقد تكون هذه الفوارق والانقسامات ملحة حادة، بحيث تطفىء كل إحساس بالمعانى المشتركة. فالدين الآخر شىء غريب يجب اجتنابه، وفضحه، بل كراهيته. ويعبر الجنس والقومية والعداوة ـ على اختلاف ألوانها ـ عن مواقف متباعدة متنابذة، وتمسى أوضاع الدين ذاتها شعاراً للكبرياء والتفرقة.

وليس ثمة مسوغ للاعتزال والنفرة أقوى من الإفراط فى الاعتزاز بالجنس، أو الإحساس بالقومية المقترنين بالعقيدة الدينية، وتمسى صلواتنا - التى كان ينبغى أن تكون من أقوى الدوافع لإنسانيتنا المشتركة - إنكاراً وتحدياً لإنسانية الآخرين الذين هم شركاء معنا فيها.

من ثم أصبح واجبًا ملحًا أن نفكر فى عمق وفى صبر حول هذا التناقض الظاهرى، أى الإنسانية الواحدة المشتركة فى حاجتها الدينية، وهى فى الوقت عينه المتنابذة المنقسمة فى أوضاعها الدينية. وحين نقف فى إدراك ووعى عميق أمام الله، فهل من اللائق أن نقف متباعدين أحدنا عن الآخر؟ وحين نجتمع للصلاة، فهل من الحق والصواب أن نقف بحكم غرائزنا منفصلين أحدنا عن الآخر؟ لماذا هذه «التفرقة العنصرية» - إن جاز لنا هذا التعبير - التى تصيب منا النفوس؟

وقد يقال إن علة هذا هى التعاليم والعقائد. ومن السخف أن نفترض أن كل أنواع الصلاة الإنسانية تنبع من عقائد واحدة. ومن البلادة أن يقال إن الصلوات كلها متشابهة، وإن الأفكار الكامنة فى عقول المصلين متقاربة. فقد تكون الصلاة وثنية، تافهة، أنانية، باطلة، ومضلة.

وقد جاء فى القرآن: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

فالعقيدة تسبق العبادة، واليقين يسبق التعبد. والعقيدة الصائبة السليمة شرط سابق لكل عبادة صحيحة. ولم يقم دين من الأديان الكبرى ليعلم الناس كيف يعبدون، فالناس كانوا يعبدون قبل ظهور هذه الأديان. ولكن الأديان قامت لكى تهذب الناس، وترشدهم - حسب اعتقادها - إلى ما ينبغى أن تكون عليه العبادة الحقة؛ لهذا يجب أن تكون مهمة الأديان المتبادلة فى هذا العصر، والرغبة الملحة فى فتح قلوبنا أحدنا للآخر فى أعمق مجالات الحياة على أتم أهبة لمعالجة المشاكل والموضوعات المتعلقة بالإيمان والعقيدة، وما أكثرها وما أعقدها.

على أنه ربما يكون عونًا وسنداً لنا فى هذه المهمة عينها أن نقوم ببعض البحث والدرس، لعلنا نجد أساسًا للتعبد المشترك. وقد يكون من الميسور أن نزود تفكيرنا

حول المعتقدات الدينية ونواحي الاختلاف فيها بإرادة تسعى إلى إيجاد وسيلة لمثل هذا التعبد المشترك. أليس من المحتمل أن نفهم حقيقة الله، من حيث العقيدة، إذا نحن حاولنا الاستجابة لحقيقة الله من حيث التعبد؟!

وطبيعي أن إمكانية هذا السعي تكون أسهل منالاً إذا نحن فكرنا في دينين فقط، لا في أديان كثيرة - دينين يقرب أحدهما من الآخر في بعض المعاني (وإن اختلفا اختلافًا حادًا في فكرتهما عن الله كسائر الأديان الأخرى).

وما هذا الكتاب إلا مجهودًا متواضعًا يمثل ويكشف موضوعات التعبد الروحي المتقاربة بين المسيحية والإسلام. إنه كتاب كتب نفسه بنفسه.

فقد قضى المؤلف سنوات عديدة يقرأ أدعية العبادة المسيحية من خلال العين الإسلامية، كما تعرف إلى أدعية العبادة الإسلامية من وجهة نظر المسيحية. وقد ملأه التعجب أن يرى في مواقف كثيرة المسلمين والمسيحيين يستخدمون المصطلحات عينها - أو المتقاربة - وأوضاعًا من القلب واحدة. وبهذا المعنى تكون هذه المجموعة من الأدعية والصلوات قد جمعت نفسها. والتقارب الروحي ظاهر فيها، فلم يكن ثمة داعٍ لإثباته أو مناقشته.

ويبدو هذا المجال المشترك في التعبير واضحًا على الرغم مما بيننا من تفاوت صارخ وفوارق متسعة، فيما يتعلق بعقيدتنا عن الله، وعن المسيح، وعن الإنسان. ووحدة القلب المحدودة لا تخفي ولا تغفل هذه الاختلافات الملحة. ولم يخطر ببال واضع الكتاب أية فكرة لمزج الدينين مزجًا هينًا ميسورًا في عباداتهما الرسمية، بل على نقيض ذلك يؤكد تأكيدًا قاطعًا جازمًا على أن فكرة التماثل والتطابق ليس لها هنا وجود في ذهنه وتفكيره. والمسلم به أن يستمر **المسجد** وأن تستمر **الكنيسة**، كلٌّ منهما على تقاليده المنفصلة بلا مواربة، وأن تبقى **الصلاة**، وأن يبقى **القداس**، وأن تبقى **الفاتحة**، وتبقى **الصلاة الربانية**، وأن يبقى يوم **الجمعة**، وأن يبقى يوم **الأحد**، كلٌّ في مسيرته سيرًا منفصلاً في غير اتصال، ومستمرًا في غير انقطاع - أما الذي يتعرض له هذا الكتاب فهو الدعاء، في تعبد خلا من الطقسية، معبرٍ عن الأشواق

والحنين، فى قلوب المسيحيين والمسلمين، نحو الله. ولا ضير أن تكون هذه سائغة فى بعض المواقف المشتركة.

وقد تضمنت الطبعة الإنجليزية لهذا الكتاب مقدمة دينية لا هوتية لبحث المسائل الخطيرة الكثيرة التى تتصل بشئون الحياة الروحية المشتركة التى ألمحنا إليها هنا، على أن تلك المقدمة لم تنشر هنا. ونحن نسلم بأمانة وصدق بالفوارق القائمة التى تفصل بيننا، والتى لا يسعنا التهوين من أمرها أو تجاهلها. على أننا نعتقد بأنها لا تشكل مانعًا جامعًا يحول دون شركتنا الروحية المؤسسة على الأمور المتعلقة بالله والإنسان التى نشترك فيها معًا. ولعل أولها وآخرها «عليك توكلت». وهذه ينبغى أن تكون لسان حال كل من يستعين بهذه المجموعة من الأدعية سرًا أو علانية، بمفرده أو فى جماعة.

وقد يسأل سائل: متى تحين هذه الفرص والمواقف؟ وإذا كنا «أحياء لله»، وإذا عرفنا عالمنا وحاجاته، أفيصعب علينا الإجابة عن هذا السؤال؟ ألسنا مواطنين شركاء فى أمة واحدة، وزملاء وشركاء فى عالم واحد؟ أليست مشاكل هذا العصر وأثقاله: الفقر، وعدم المساواة، والعنصرية، والحرب، والاستغلال، والعنف، والتنافس، وانفجار السكان، والظلم، والخوف، والنفى، والمجاهدة ـ أليست هذه كلها اختبارات متبادلة، ومشاكلنا المشتركة؟ ثم ألسنا أيضًا، عبر المجالات الدينية، زملاء فى المدارس والمستشفيات، والجامعات، والأندية، والقرى، والمدن، والواجبات والآمال؟ ألسنا كلنا فى دنيا الفناء؟ أليست لنا قلوب، وأحباب، ومشاكل، ومسئوليات، وهى لا تختلف فينا، رجالاً كنا أم نساء، بسبب اختلاف أسمائنا؟؟

أفلا تدعونا كل هذه الأشياء، إلى تفتح فى القلوب؟ أفلا تدعونا إلى الوقار والخشية أمام الله والاتكال على رحمته. وهذه قد تتهيأ لنا فيها الفرص لنرددها معًا؟ وإذا خشينا التقاليد وأدركنا الخوف فوقفنا موقفًا سلبيًا، أفلا يليق بنا أن نخصب أفكارنا وتأملاتنا بالأساليب والمصطلحات التى يرددها جيراننا فى أدعيتهم؟

وكلمة «تأملات» فى هذا المقام على جانب كبير من الأهمية، فقد يبدو لبعض القراء الكرام فقرات معينة فى هذا الكتاب لا تحسب «أدعيْة» و«صلوات»؛ لأنها لا تتضمن طلبًا أو ملتمسًا. ولكن الصلاة الحقة تعنى تركيز الخيال والفكر. وفى هذا المجال نجد فى الشعر والشعراء عونًا لها، وعندئذ تنتعش أرواحنا وتتوجه متأهبة إلى الله.

وكما سيرى القارئ، اقتبست هذه الأدعية من نحو ثلاثين بلدًا، ومن نحو عشرين لغة مختلفة، من بحر جاوه إندونيسيا فى آسيا، إلى البحر الكاريبى فى أمريكا. وهى تغطى أغلب العشرين قرنًا من التاريخ المسيحى والأربعة عشر قرنًا من التاريخ الإسلامى؛ ذلك لأن صلتنا ليست مع الأحياء وحسب، بل مع وُدَعاء القلوب والقديسين فى كل العصور. وإنى مدين للأستاذ حبيب سعيد لما بذل من براعة وصبر فى نقل موضوعات الكتاب إلى اللغة العربية.

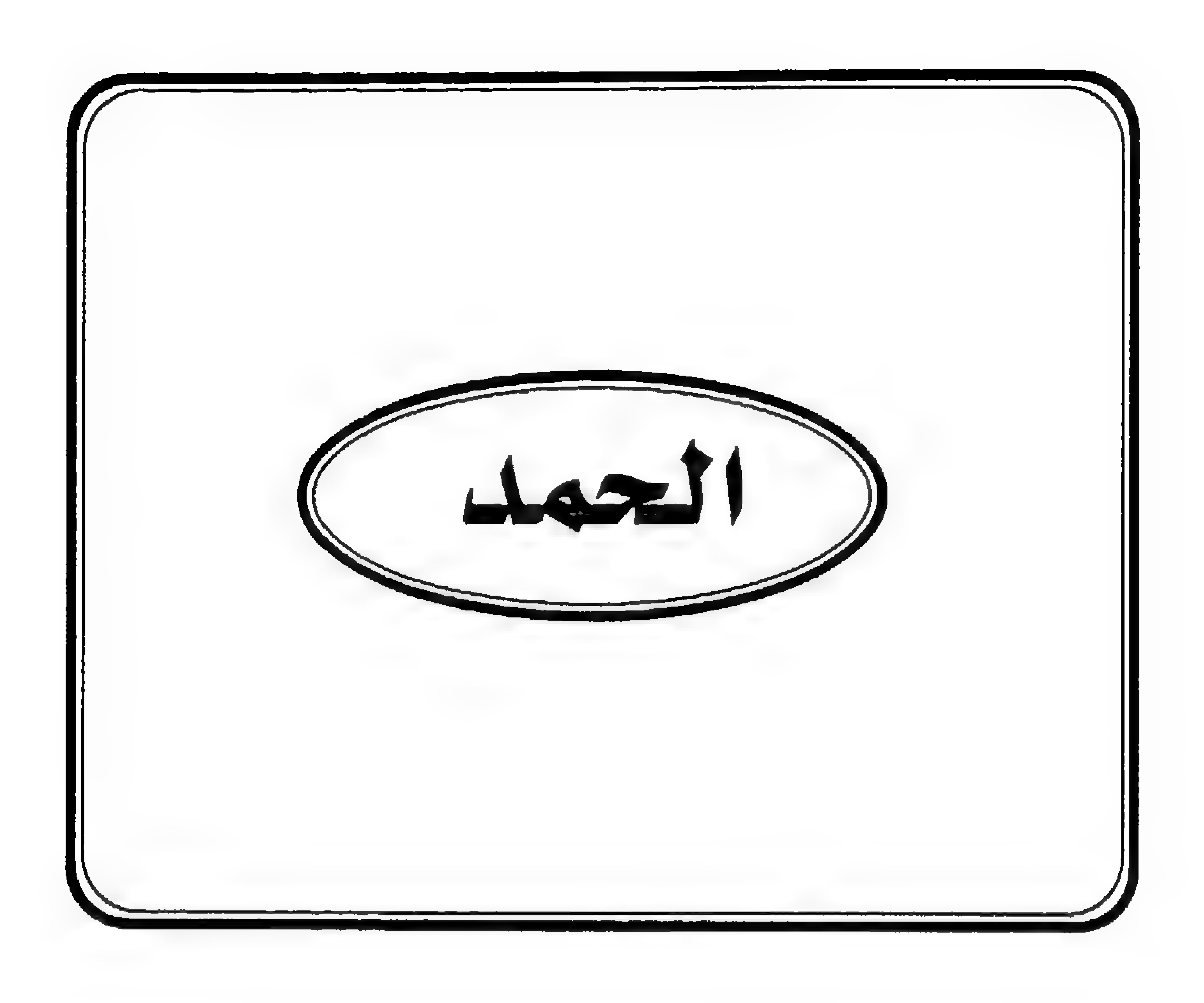
ونحن شاعرون بعدم استحقاقنا، وبرحمة الله غير المتناهية يصح أن نردد مع القائل:

«كيف أرجوك وأنا أنا، وكيف لا أرجوك وأنت أنت». وكلما ازددنا من معرفة الله، زادت معرفتنا بعضنا لبعض.

كينث كراج

القاهرة فى ١٩٧٣م

١٣٩٢هـ


الحمد

إن النية شرط جوهرى لكل الواجبات والفروض فى الحياة الإسلامية :

ربى وإلهى ،

هب نية حياتى من لدنك ،

إلهامًا وقصداً وقدرةً وقدراً ،

لتكون لإكرامك أنت

أختمها لتكون سؤل قلبى

وبغية فكرى وهدف قوتى كلها ،

لكى تستمر واضحة نيرة ثابتة ملحة .

ربى ، لتكن أنت نيتى : حقك ، عملك ، محبتك ، مجدك .

اجعلها تتحكم فى أقوالى .

وتسكن فى أفكارى ، وتطهر أعمالى ، وتشغل وقتى وزمانى .

لتدخلك أنت فى كل طرقى ، وطرق من يلوذ بى .

أنت ، ونورك ، وخلاصك ، وحكمتك ، وعبادتك ، وبركتك الآن وعلى الدوام .

(أريك ملنر ويت) عن كتاب «إلهى مجدى»

قال أحدهم: «اذكرنا في نيتك. فالنية هل لب الأمر. وإن لم توجد ألفاظ منطوقة فليكن. فما الألفاظ إلا الفرع». (جلال الدين الرومي).

«يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه. ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء؛ لأن من عرف فكر الرب أو من صار له مشيراً. أو من سبق فأعطاه فيكافأ؟ لأن منه وبه وله كل الأشياء. له المجد إلى الأبد. آمين».

(الرسالة إلى أهل رومية ١١ : ٣٣-٣٦)

«إن فاقت هباتك حمدي،

إن فاض خيرك حتى امتلأ كأسي

فليس في الأمر ما يذهل أو يدهش». **(أبو السلط) عن قصيدة الوفرة**

«عظيمة وعجيبة هي أعمالك أيها الرب الإله القادر على كل شيء. عادلة وحق هي طرقك ياملك القديسين. من لا يخافك يا رب ويمجد اسمك، لأنك وحدك قدوس، لأن جميع الأمم سيأتون ويسجدون أمامك، لأن أحكامك قد أظهرت».

(سفر الرؤيا ١٥ : ٣و ٤)

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [سورة الفاتحة].

﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣٦) وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة الجاثية: ٣٦، ٣٧].

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢ـ٢٤].

عظيم أنت أيها الرب. عظيم يليق لك الحمد. عظيمة قوتك، وحكمتك لا نهائية. يحمدك الإنسان، وما هو إلا ذرة فى خلقك، الإنسان الذى يحمل فى نفسه صك فنائه، وإقرار ذنبه. إنك تقاوم المتكبرين.

ومع ذلك يحمدك الإنسان، وما هو إلا ذرة فى خلقك. إنك توقظنا لنجد بهجة فى حمدك؛ لأنك صنعتنا لك، ولن تهدأ قلوبنا إلا إذا استقرت فيك.

ربى، هبنى أن أعرف وأفهم أيهما الأول: أن أدعوك أم أن أحمدك؟ وأيضًا أن أعرفك أم أن أدعوك؟

فمن ذا الذى يقدر أن يدعوك قبل أن يعرفك؟ لأن الذى لا يعرفك قد يدعوك على خلاف ما أنت عليه، أم الأفضل أن ندعوك لكى نعرفك؟

(القديس أوغسطينوس) ـ السطور الاستهلالية فى اعترافاته

«ملك الدهور الذى لا يفنى ولا يُرى.

الإله الحكيم وحده له الكرامة والمجد

إلى دهر الدهور. آمين».

(الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ١ : ١٧)

إلهى، ماذا عساى أن أقول؟ هل أجمع معًا كل الكلمات التى تحمد اسمك القدوس؟ هل أدعوك بكل الأسماء التى فى العالم، أنت الذى لا يحصرك اسم؟ هل أدعوك: إله حياتى، ومعنى وجودى، تقديس أعمالى، هدف سياحتى، مرارة ساعاتى المريرة، موطن وحشتى، أنت أثمن ذخر لسعادتى؟ الخالق العاضد الغافر، القريب والبعيد، الذى لا تدركه الأفهام، إله الأزهار والكواكب، إله الرياح الرقيقة والمعارك الرهيبة، إله الحكمة، والقوة، والوفاء، والصدق، والأبدية، واللانهائية. أنت الرحمن، والعادل، أنت المحبة عينها؟

(كارل رانر) «عن صوات للتأمل»

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٤].

«أيها الإله القيوم، مركز حياتى،

اهدنى إليك بقوتك»

(توماس تراهرن)

ليس مثله أحد فى قوته.

ومع ذلك فإن ربى هو المنعم الكريم.

هو أقدر القدرات التى يعرفها الإنسان.

ما أكرمك وأوفر جودك يا ربى.

ليس لى سند سواه فى حاجتى، وهو ليس مديونًا لأحد.

صنع العالم من لا شىء. هو خالق الواحد والكل.

ما أكرمك وأوفر جودك يا ربى.

مهما يكن فهو الصانع وهو بانى الأرض والسماء،

لا تخفى عليه خافية. هو يعرف ويرى كل شىء.

ما أكرمك وأوفر جودك يا ربى.

ليس له كفؤًا أحد. وحدانيته تعكس عظمته.

من يتخذه خليلاً لا يفتقر إلى خليل سواه.

ما أكرمك وأوفر جودك يا ربى.

هو البداية والنهاية.

هو أزلى لا يتغير.

يا رحمن، ما أكرمك يا ربى!

(رحمن بابا) قصيدة بوشتو

* * *

﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾ [الحديد: ٣].

لك غاية الحمد فى عبادتك. لم ندرك كمال العبادة

يا أيها المعبود.

لك غاية الحمد فى دعوتنا باسمك. لم ندرك كمال الدعاء

يا أيها المدعو.

لك غاية الحمد فى شكرك. لم ندرك كمال الشكر

يا أيها المشكور.

لك غاية الحمد فى قصدنا إياك. لم ندرك كمال القصد

يا أيها المقصود.

لك غاية الحمد فى وصفك. لم ندرك كمال الوصف

يا أيها الموصوف.

(عن مصطفى البكرى: ختام الأدعية الخمسة)

الذين يقفون دومًا في هيكل مجده، يعترفون بنقص عبادتهم ويقولون: لم نعبدك كما يجب أن نعبدك. والذين يصفون روعة جمالك، يهيمون دهشًا، ويقولون: لم نعرفك كما يجب أن نعرفك. (جالستان) سعادى

﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾ [الحجر: ١٦ - ٢٢].

يا جميع أعمال الرب باركي الرب. احمديه وعظميه أبدًا.

أيتها الجبال والتلال باركي الرب. احمديه وعظميه أبدًا.

أيتها الخضروات كلها على الأرض باركي الرب. احمديه وعظميه أبدًا.

يا بني البشر باركوا الرب. احمدوه وعظموه أبدًا.

يا عباد الرب باركوا الربَّ. احمدوه وعظموه أبدًا

يا أرواح وأنفس الصديقين باركي الرب. احمديه وعظميه أبدًا.

أيها القديسون والمتواضعة قلوبهم باركوا الرب. احمدوه وعظموه أبدًا.

(من نشيد كنسي)

﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾.

[البقرة: ١١٥].

هو ذا الله هنا. لنعبده ونسجد له،
وياله من مكان مخوف!
ليستشعر كل شيء فينا قوته،
ولنحن جباهنا أمام وجهه فى خشوع ورهبة.
من ذا الذى يعرف قوته، ويسبر غور نعمته
قدموا له خدمة فى خوف، وفى وقار ومحبة.
هو ذا الله هنا. أمامه تترنم
أجواق الملائكة ليل نهار.
وله تقدم أجناد السماء فى عليائها
أنبل أناشيد الحمد
لترتفع إليه كل أفكارنا
فى إيثار غير منقطع.
لى مشتهى واحد
أن أراك إلى جانبى
كما رآك موسى فى قمة سيناء

(أمير حمزة)

باسم الله على قلبى حتى يُروى،
باسم الله على ركبى حتى تَقْوَى،
باسم الله على الأرض حتى تطوى.

(عبد القادر الجيلانى) الفيوضات الربانية

«سألت الأرض فأجابت: لسنا نحن. وكل شيء فيها قدم هذا الاعتراف بعينه.

سألت البحر وأعماقه والكائنات الزاحفة فأجابت: لسنا نحن إلهك، ابحث عن سوانا.. سألت السموات والشمس والقمر والنجوم فقالت: ولا نحن الإله الذى أنت تنشده». (اعترافات أوغسطينوس)

﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

[الأنعام: ٧٥ ـ ٧٩].

المجد لك أيها الرب، المجد لك،

خالق النور المنظور،

وأشعة الشمس ولهب النور.

وأيضًا خالق النور غير المنظور والعقلى

المعروف لدى الله،

كتابات الناموس، وأقوال الأنبياء

وأنغام المزامير، وعظات الأمثال

واختبارات التاريخ. نور لن يغيب أبدًا.

الله هو الرب الذى أرانا النور. (لانسلوت أندروز)

لقد جعلت الجلد كمظلة وبسطته كخيمة. وبعمل مشيئتك مكنت للأرض ثباتًا بينما لم يكن شيء يسندها. لقد أنشأت القبة الزرقاء.. ونسقت جوقة الكواكب لتشيد بالحمد لجلالك.
(صلاة الأفخارستيا) الدستور الرسولى

﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [النازعات: ٢٧ ـ ٣٣].

اللهم أدعوك بحقك العظيم، بحق نور وجهك الكريم، بحق عرشك المجيد العزيز، بالعزة والجلال، بالمجد والكمال، بالقدرة والسلطان التى ملأت أركان عرشك، وبحقيقة أسمائك الخفية والمكتومة التى لم يتدبرها أحد من مخلوقاتك.

اللهم أدعوك بالاسم الذى وضعته على الليل إذا وقب، وعلى النهار حتى تَنَوَّر، وعلى السماوات حتى انبثت، وعلى الأرض حتى استقرت، وعلى الجبال حتى نصبت، وعلى البحار والأنهار حتى جرت، وعلى الينابيع حتى نبعت، والغيوم حتى مطرت.
(أدعية النقشبندية)

افتح عينى فأبصر
أمل قلبى، فأشتاق
دبر خطاى، فأسير،
فى طرق وصاياك.
أيها الرب الإله، كن إلهًا لى
وليس أحد سواك، وليس غيرك أحد.

هبنى أن أعبدك وأن أخدمك،

وفق وصاياك وأحكامك

فى حق الروح، ووقار الجسد، وبركة الشفاة

سراً وعلناً؛ لأغلب الشر بالخير. (لانسلوت أندروز)

* * *

سبحان من لا ينبغى التسبيح إلا له. سبحان ذى الفضل والنعم. سبحان ذى الجود والكرم. سبحان الذى أحصى كل شىء بعمله.

اللهم اجعل لى نوراً فى قلبى ونوراً فى قبرى ونوراً فى سمعى ونوراً فى بصرى ونوراً فى شعرى ونوراً فى بشرى ونوراً فى لحمى ونوراً فى دمى ونوراً فى عظامى ونوراً من بين يدى، ونوراً من خلفى، ونوراً عن يمينى، ونوراً عن شمالى، ونوراً من فوقى ونوراً من تحتى. اللهم زودنى نوراً وأعطنى نوراً أعظم نور، واجعل لى نوراً برحمتك يا أرحم الراحمين. بداية الهداية (أبو حامد الغزالى)

﴿كُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ (٨) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩) سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾. [الرعد: ٨ ـ ١٠]

اللهم، أنت القادر على كل شىء، الحق الذى لا يبارى، الحاضر فى كل الأشياء، ولا يحده شىء، الذى لا يحصره مكان، ولا يبليه زمان، الذى لا تدفعه السنون، ولا تخدعه الألفاظ، الذى لم يولد، ولا يفتقر إلى حمى، الذى هو فوق كل فساد، ولا يعتريه تغيير، وبحكم طبيعته غير متغير، يسكن فى نور لا يدنى منه، غير منظور، ومع ذلك تعرفك كل الخلائق العاقلة التى تفكر فيك فى محبة، ويفهمك كل من يطلبونك؛ لأنك عزيز عليهم. . .

اللهم، كن بنا رحيما عطوفًا . . . . بارك الذين يحنون رءوسهم أمامك . . . .
قدسهم، احرسهم، احمهم، واعضدهم، وأنقذهم من خصومهم وكل أعدائهم،
وكن عليهم حارسًا فى خروجهم ودخولهم. ولك كل الحمد، والمجد، والعظمة،
والسجود، والعبادة، إلى أبد الدهور.

(البركة الختامية لسر الأفخارستيا ـ الدستور الرسولى)

***

أتوسل إليك أن تهبنى درجًا يكون لى ترسًا فى عراكى مع القدر.
ليكتب يمينك عليه. الحمد لله العلى العظيم، له الحمد وحدهُ.

(حفصة ـ غرناطة)

إلهى، أحبك أنت فوق كل شىء، وأهواك هدفًا أخيرًا لى، وإليك أسعى دائمًا
وفى كل شىء بكل قوتى، وقلبى ووجدى، فإن لم تعطنى ذاتك، فلا شىء تعطى.
وإن لم أجدك، فإن شيئًا لن أجد. فهبنى إذًا، أيها الإله المحب، أن أحبك دائمًا
لذاتك فوق كل شىء فى هذه الحياة، حتى أجدك أخيرًا وأحتفظ بك فى الحياة
الأخرى.

(توماس براد واردين) رئيس أساقفة كنتربرى

اللهم سبحانك أنت الغنى الحميد يا من يخلق ويحيى. أنت الرحيم الرءوف.
اجعلنى أن أتوافر فى ما هو مرضىٌّ أمامك، مطيعًا لك بنعمة منك؛ لكى أصرف
عن المكر وعن العصيان وعن كلٍّ إلا إياك.

أبو حامد الغزالى (بداية الهداية)

***

إليك ندعو أيها الرب الإله

الكلى الحكمة، الفاحص كل شىء، الكلى القداسة،

الملك الحق الأوحد.

أنت خلقت الكون، وأنت الرقيب على كل الكائنات. أنت ترشد فى الطريق السوى السليم.

كل القابعين فى الظلام الذى يظللهم الموت.

وأنت تريد أن يخلص جميع الناس

وأن يقبلوا إلى معرفة الحق.

بصوت واحد نقدم،

لك الحمد والشكر. (عن بردية مصرية)

تَجَلَّ لى يا إلهى باسمك العظيم الأعظم تَجَلّيًا، أخْرُجُ بِهِ من كل جهل يُفْقِدُنى إياك فى نفسٍ من أنفاسى أو لحظة من اللحظات.

وتَجَلَّ لى يا إلهى باسم النور الإلهى الرافع للظلمات الكوْنية، حتى أكونَ من أصحاب الوجه الإلهى، ولله المشرق والمغرب فأينما تُوَلوا فَثَمَّ وجه اللّه.

(أحمد بن إدريس)

إلى ذوى النيات الحسنة الذين تقمعهم شهواتهم، إلى الهائمين على وجوههم فى مسارب محبة الذات، ولا يجدون سلوى، لا فى الخالق ولا فى المخلوق؛ لأن قلوبهم تتقاذفها الاضطرابات والمتاعب.

إلى هؤلاء أقدم الدعوة لكى يولوا ظهورهم إلى مفاتن الانغماس فى الذات التى تخنق الأنفاس. ارفعوا قلوبكم! (هنرى سوسو)

مـا أروع جـودك ومـحـبـتك يا ألله . فى يديك ، أيهـا الرب ، نسـتـودع بواعـثنا وحوافزنا ، مقاصدنا ومغامراتنا ، خروجنا ودخولنا ، جلوسنا ونهوضنا .

إنه عين الحق والواجب المفروض علينا فى كل شىء ، ولأجل كل شىء فى كل الأماكن والأوقات والأحوال ، فى كل الفصول ، وكل المواقع فى كل مكان ، وفى كل زمان .

أن نذكرك ونعبدك ، أن نعترف لك ونحمدك ، وأن نباركك ونشكرك ، أيها الصانع ، والمقيت ، والوصى ، والحاكم ، والشافى ، والمحسن ، وحامى الكل .

(لا نسلوت اندروز)

الحمد الله الذى أطعمنا وسقانا ، وكفانا وأوانا فكم من لا كافى له ولا مؤوى . باسمك اللهم أحيا وأموت .

اللهم إنى أسالك رحمة من عندك تهدى بها قلبى ، وتجمع بها أمرى ، وتلم بها شعثى ، وترد بها غائبى ، وترفع بها شاهدتى ، وتزكى بها عملى ، وتلهمنى بها رشدى ، وترد بها ألفتى ، وتعصمنى من كل سوء . اللهم هذا دعائى وعليك الإجابة ، وهذا جهدى وعليك التكلان **(دعاء الرسول ﷺ - عن الغزالى)**

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا »
[الشمس : ١-٧]

«سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ . . . وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» . [الحديد : ١ـ٦]

« ارفعوا قلوبكم »

حين أنطق بالكلمات : ارفعوا قلوبكم ، يبدوا لى وكأنما قلبى ونفسى يذوبان بالمحبة الإلهية والحنان . . . . وتضرم تأملاتى النار فى قلبى ، وتنتشر لهبها الجائعة لتلهب قلوب كل الكائنات الحية . وتارة يحدث لى هذا على انفراد ، وتارة أخرى فى جماعة . وأبدأ أولاً بالتأمل الروحى فى كيانى كله ، فى نفسى وجسدى وكل قواى ، فى كل المخلوقات التى صنعها الله على الأرض السموات والعناصر .

ثم أفكر فى المخلوقات على انفراد : طيور الهواء ، وحوش الفلاة ، أسماك البحر ، نباتات الأرض ، رمال الشواطئ ، بيوت العناكب الدقيقة فى ضوء الشمس ، ندفات الثلج ، قطرات المطر ، والقطرات المبللة بالندى - وأفكر فى أن كلا من هذه المخلوقات يطيع الله ، فتسهم فى التوافق العجيب لهذه الأصوات العذبة التى تصعد للخالق نشيداً من الحمد لا ينقطع من أجل مراحمه .

ثم أتخيل نفسى رئيساً للمرتلين أقود هذه الجوقة العجيبة ، وأدعو كل الأعضاء وأحثهم على أن يرفعوا أنفسهم لله : ارفعوا قلوبكم ! **(هنرى سوسو)**

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴾ . [يونس : ٥ ـ ٦]

أفكر فى قلبى وفى قلوب جميع الناس ، وأتامل الفرح والحب والسلام التى تملأ قلوب الذين يكرسون كل مواهبهم لخدمة الله . ثم أتأمل ما يقابلها من شقاء ومرارة وقلق التى يهبها العالم لأوليائه ومريدية . وبعد لا يسعنى إلا أن أدعو جميع الساكنين على وجه الأرض إلى الاشتراك معى فى خدمة الله بغيرة وحماس قائلاً :

« أيتها القلوب البشرية البائسة السجينة ، ارتفعى فوق الجدران التى تحوطك ! استيقظى أيتها القلوب النائمة ، واطرحى عنك عاداتك البليدة المتهاملة واتجهى نحو السماء على أجنحة من التجديد الحق الكامل ، إلى إله كلّ محبة » . **(هنرى سوسو)**

ليتمجد اسمك إلى الأبد، من أجل الفن الذى أخفيه فى هذه القطعة الصغيرة من الآجر الأحمر. .

من أجل صنعة يديك، إذ شكلت الإنسان من تراب الأرض، ونفخت فى أنفه نسمة الحياة.

من أجل السحب، والضباب، والرياح، والندى، والمطر، والبرد، والثلج، والنور والظلمة، والليل والنهار.

فصول السنة، والينابيع، والأنهار، وعيون الماء، والحنطة، والخمر والزيت، والشمس والقمر والنجوم،

والمدن والشعوب والممالك،

وأجساد البشر أعظم الذخائر جميعًا. (توماس تراهرن) «شكر من أجل الجسد»

يا من بكرمه، وبجميل عوائده،

يتعلق الرَّاجون، لك الحمد. (عبد القادر الجيلانى)

﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ (٦) وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧) تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ (٨) وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ (١٠) رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [ق: ٦ ـ ١١].

* * *

أيها الرب الرحيم، كن حاضراً معنا نحن خلائقك؛ لكى يوقظ فينا فرحنا فى خليقتك شكراً صادقًا، ويدبر كل أمورنا فى البيت والسوق، فى الإنتاج والاستهلاك ليكن إحساسنا بجودك علينا مقدَّسًا لأفكارنا ومعاملاتنا لصنع مشيئتك ومجد اسمك. آمين.

كَأَنَّ المحبةَ ضيفٌ   وروحي غَدَا قِراهَا

(ابن حزم فى طوق الحمامة)

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [النور: ٤١ ـ ٤٢].

اللهم، إن الجمال يشع فى كافة المخلوقات،

فى هذا الكون الفسيح الذى لا يستقصى،

قد أعلنت ذاتك، وأفصحت عن نفسك،

ودنوت واقتربت وصرت ودوداً.

إن محبتك القاهرة العذبة

نراها ناطقة ملموسة قريبة

فى أغانى الطير، وسحائب المغيب،

فى الزهور والرياح والنجوم،

فما الجدوى من الألفاظ المنطوقة الغبية.

وكيف تقدر الألفاظ المجردة

أن تعبر عن ذاتك

وتشدو بحمدك؟

(جون هولى لاند)

أنى أمسك بنور النهار الباهر بين يدى،

نور النهار مثل مروحة تنشر بين يدى.

نور النهار مثل زهور القاسيا الخضراء.

نور النهار مثل الماء الرقراق الصافى، نور النهار مثل الصبارة الخضراء،

نور النهار مثل البحر تتلمع فوق صفحته خيول بيضاء.

نور النهار مثل القلال فى المناطق الحارة.

نور النهار مثل سرٍّ بين يدىَّ (جون كامبل)

ربى وإلهى قد قرت العيون، وغابت النجوم، وسكنت حركات العصافير فى الأوكار والوحوش فى البحار، فأنت العادل لا يتغير، والعدالة التى لا تزوغ، السرمدى الذى لا يزول.

فقد قفلت الأبواب يحرسها الحراسون.

ولكن بابك مفتوح للذى يدعوك.

ربى كل حبيب خلا بحبيبه، وأنت لى أحب الأحباب،

(طهارة القلوب: عبد العزيز الديرينى)

نتضرع إليك يا رب أن تنير ظلامنا، وتحمينا برحمتك العظيمة من جميع أخطار هذا الليل وأهواله. لأجل محبة ابنك الوحيد مخلصنا يسوع المسيح. آمين.

(كتاب الصلاة العامة ـ كتاب كنسى)

﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام: ١٣].

حوله وقفت كل مقدسات السماء، متزاحمة كالنجوم، ومن مشهده تلقت، غبطة تفوق كل نطق.

(جون ملتون) الفردوس المفقود

الآن يختتم اليوم الحافل بالمهام،

فتهجع ساكنة كل زهرة وكل شجرة،

وتنسحب الظلال على الحراج والغابات،

فإذا ما أسدل الليل ستاره،

لنشكر صانعنا الله،

واهب الخيرات والنعم.

والآن ينبعث من السماء كرقة ضياء النجوم،

من ربوات العوالم المجهولة،

كل بهاء وسناء.

وإذ يرى الإنسان هذا العجب،

ينسى إثرة نفسه

فرحًا بجمال ليس من صنعه.

والإنسان فى عمى قلبه الفانى،

قد يزيغ بصره عن رؤية محبة الله وعطفه،

ويتحسس طريقه فى صراع فاشل، ولكن حين ينفصم حبل الحياة

أترى يكشف ليل الموت الصافى آفاق الحياة الخالدة.

(بولس جير هاردت) ترنيمة الليل

اللهم أنت ذو العز والجلال والمجد والكمال، تحيرت العقول فى وصف جلالك، وقصرت الأفهام عن الإحاطة بكمالك. فأنت تجبر الكسير وترحم الفقير وتغنى السائل المسكين إذا وقف ببابك. وليس لنا ركن نعتمد عليه اعتمادنا عليك، وثقت قلوبنا بجميل الرجاء وحسن الأمل. اللهم تفضل علينا بالقبول والإجابة.

(طهارة القلوب)

﴿فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلاً (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ﴾. [عبس: ٢٤ ـ ٣٢]

ربنا وإلهنا. نتوسل إليك أن تبارك ـ من منك وكرمك ـ الثمار التى أعطيتنا إياها، وبارك العاملين المجتمعين للحصاد، وهب خلاصًا أيضًا للذين يملكون هذه الثمار، وإذ قد منحتهم هذه الوفرة التى بها ينعمون، أعنهم لكى يبدو للفقراء هذا الكرم عينه الذى أبديته لهم. لهذا الغرض تقبل عبادتنا كلها.

(صلاة شرقية)

ربنا وإلهنا، يا من لا تفشل رحمته أبدًا، هبنا نعمة لكى ندرك مراحمك ونتقبلها حتى نصيغ أنفسنا على هذا المثال عينه فى الإشفاق والرعاية، وهذا نطلبه لحمد اسمك العظيم. آمين.

نتوسل إليك يا رب أن تبارك تناولنا هذا الخبز، وليكن فى تغذيتنا به امتنانًا لك، وفى مجموعنا باعثًا للشكر، وفى الانتفاع به راحةوقوة. ولك الحمد من الآن وإلى الأبد. آمين.

ربنا يا من علمتنا أن نجد فى خبز اليوم دينًا نحو إخواننا فى الإنسانية ممن نعرف

وممن لا نعرف، هبنا أن نعيش مرتبطين بوشائح من الرفق والرحمة إكرامًا لحقك ومحبتك. آمين.

يا من لا تنال الأفكار جماله

يا من لا تدرك الأبصار كماله! (حرز الجوشن)

لستم بأنفسكم حبي الحياة والسرور بها. كيف لا وهي من خلق الرحمان، خلقها الله وملأها بالعبر والأفراح. فمن شاء فليفتكر ومن شاء فليشكره ولذلك أحبها، أحب ألوانها وأصواتها وليلها ونهارها ومسراتها وآلامها وإقبالها وإدبارها.. لذلك أقول لكم: حب الحياة نصف العبادة.

(نجيب محفوظ - في زقاق المدق)

ما قيمة السماء والأرض، إذا لم يكن لهما مشاهدون ومستمتعون؟ وكما أن الغاية أفضل من الوسيلة، هكذا فكرة التمتع بالعالم أفضل من العالم ذاته.. إن العالم في داخلك تقدمة معادة، وهي مقبولة لدى الله القادر على كل شيء؛ لأنها جاءت منه لكي تعود إليه.

هذا سر عظيم؛ لأن الله جعلك قادرًا.. أن تقدم العالم له، وهو أمر مستحب أن يجيء العالم منه، ولكن أفضل جدًا أن يعود إليه.. لتنبثق كل أعمالك من إحساس بهذه العظمة؛ لتمتد كل عواطفك إلى هذا الاتساع اللانهائي.. وليصدر كل حمدك من هذا الينبوع. (توماس تراهرن - تأملات)

وأقول إن التعجب في الأمور الصناعية أيضًا هو التعجب من الأمور الطبيعية، لأن الأمور الصناعية هي بوجه ما طبيعية، وذلك أنها حادثة عن قوى طبيعية. كما أن المهندس إذا حرك ثقلاً عظيمًا استحق أن تتعجب منه، فكذلك إذا صنع صورة

من خشب تحرك تلك الصورة ثقلاً، كان ذلك المهندس أحرى أن يتعجب منه . والله خلقكم وما تعملون . فتبارك من ملكوته سار فى عالمى الغيب والشهادة ﴿وفى أنفسكم أفلا تبصرون؟﴾ ونور جلاله ساطع فلا يُنَهْنَهه حجاب ، ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور﴾ ومن إنتاج الموجودات بقدرته قائمة ، وبإرادته متحركة وساكنة ، وبنفاذ أمره فيها فرحة ، وباقترابها من حضرة قدسه مبتهجة . ولتكثيرها تشهد بوحدانيته ، وبتغيرها تقر بصمديته . ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ .

(عبد اللطيف البغدادى - من كتاب الإفادة)

***

ولله ربنا السرمدى ، صاحب الخليقة وصانع البشر وحاكمهم :

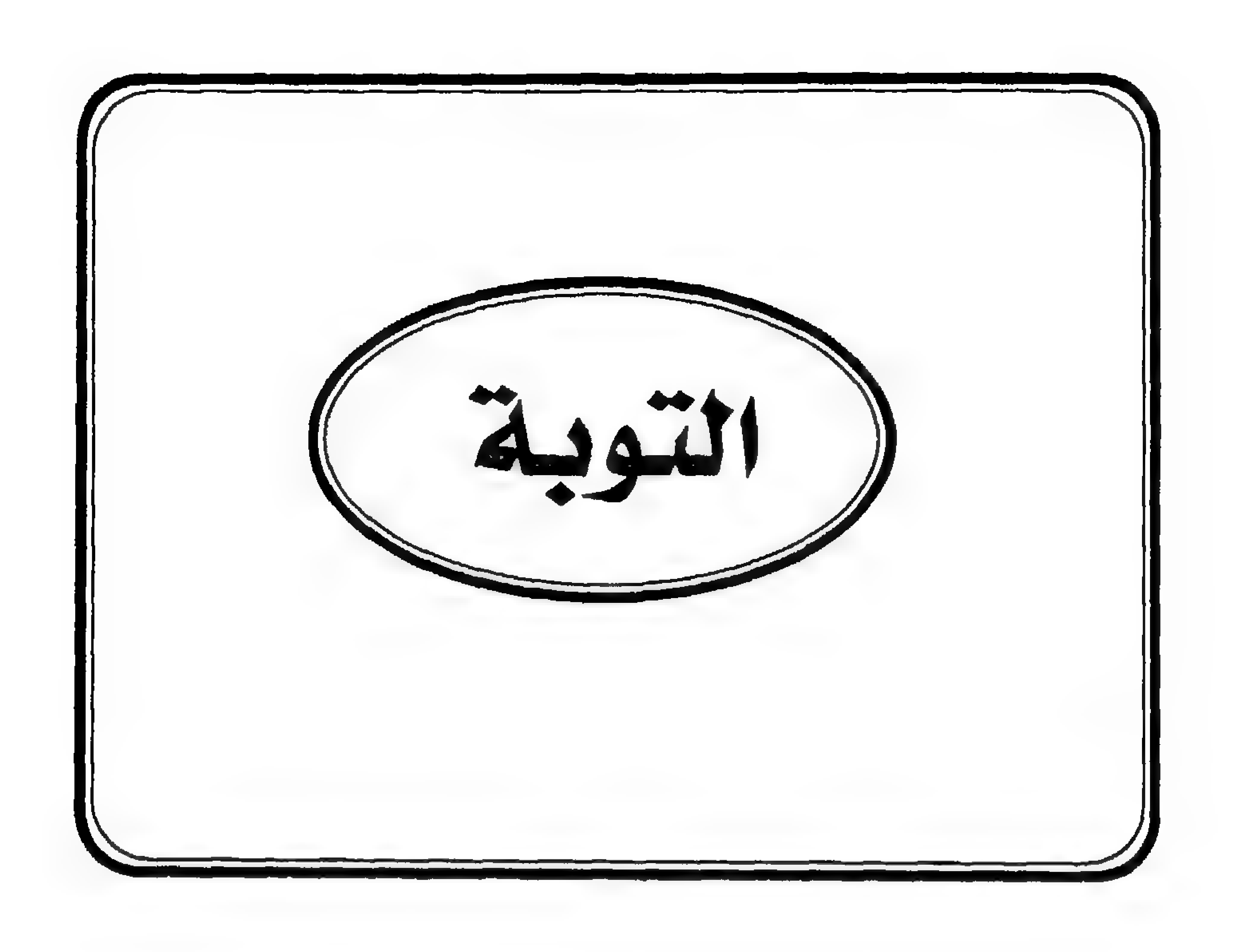
كل المجد والحمد — من الهدف الذى نسعى إليه

من معجزة أحاسيسنا — من تقدمة عبادتنا .

من حذق أيدينا — له القوة والسلطان

من القوى التى نملكها — كل الأشياء وفى كل مكان

***


التوبة

يا قابل التوبات . . . . . يا خير الراحمين

يا مجيب الدعوات . . . . . يا عالم الخفيات

يا من تواضع كل شيء لعظمته . . . . . يا من خضع كل شيء لهيبته

يا من قامت السماوات والأرض بأمره

يا من ذلّ كل شيء لمخافته

يا منتهى الرجاء

يا ملجأ كل مطرود

يا ذا العهد والوفاء

ياذا المن والعطاء

يا كاشف كرب كل مكروب

يا ساتر كل معيوب

يا مؤنس كل وحيد

يا مؤنسي عند وحدتي

يا صاحبي عند وحشتي

يا من هو في عهده وفي

يا معطي المسؤلات

يا رب العزة والقدرة .

(ابتهالات حرز الجوشن)

كما أن عقل الإنسان يستشار فى الصباح بدعاء، كذلك أيضًا فى المساء - إنه يستدعى إلى نفسه وإلى قائده لفحص الذات، ولتقديم الدعاء والشكر . ،

إن فى العقل كثيراً من الخبايا والفجوات . إن القلب خادع فوق كل شىء والإنسان المتقدم فى السن تحوطه ألف من اللفائف . فاحذر لنفسك . . وليس آمنًا من لا تحميه أذرع الصلاة وحارسه . **(لانسلوت أندروز)**

﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا ﴾

[البقرة: ٢٨٦].

ارحمنا .

ارحم جهودنا ومساعينا،

فى بر واتضاع .

فى إنكار للذات وثبات وشجاعة .

ولكى نلقاك فى صمت خاشع

هبنا قلبًا طاهراً لكى نراك،

قلبًا متواضعًا لكى نسمعك،

قلبًا محبًا لكى نخدمك،

قلبًا مومنًا لكى نحيا بك . **(داج همرشولد)**

﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [سورة غافر: ١٩].

ثم لاحظت أحوالى فإذا وأنا منغمس فى العلائق، وقد أحدقت بى من الجوانب. ثم تفكرت فى نيتى فى التدريس فإذا هى غير خالصة لوجه الله ـ تعالى ـ بل باعثها ومحركها طلب الجاه وانتشار الصيت فتيقنت أنى على شفا جرفٍ هارٍ.

(أبو حامد الغزالى)

إنى أخرج إلى العالم، وألعب دورى، وأكتب المديح،
وعلى قلبى طبعت لوحة «ممنوع الدخول».
ولست أخجل من هذه الذات الغريبة التى يراها الناس،
ولكن كيف أكشف لك، ولك وحدك،
ذاتى الخفية الحقيقية، ولونى غير المستحب،
وكيف أبعد عن هذا الخداع، وأضع حداً لهذا اليأس،
فى هذا الموقف المزيف الذى لا يطاق،
يجب أن أرى بعين الله، وأن أجاهر بما أبطن من فشل وخيبة.

(باسيل دولنج)

اللهم قادر على كل شىء، الذى كل القلوب مكشوفة لديه، وكل رغبة معلومة عنده، ولا تخفى عليه خافية. طهر أفكار قلوبنا بإلهام روحك القدوس لنحبك حبًا تامًا، ونعظم اسمك القدوس، بربنا يسوع المسيح. آمين.

(كتاب الصلاة العامة ـ كتاب كنسى)

ربى، أنت تعلم أنى أسوأ ألف مرة مما أعلنت.

ولكن فيما وراء جهدى وعملى، وراء خيرى وشرى، وراء إيمانى وكفرى، وراء استقامتى وعصيانى، ووراء كل هذا آمل كثيراً فى عفوك وعطفك، وأعود إلى نعمتك الوافرة ـ لست أحسب أعمالى شيئًا. كسوت كيانى ثوب الكرامة، وعلى جودك كل اتكالى.

(جلال الدين الرومى)

اللهم، إنى لأخجل أن أرفع وجهى إليك،
لأنى فعلت الشر أمام عينيك،
ولم أحفظ وصاياك،
ولم أفعل مشيئتك.
والآن قلبى يجثو أمامك،
ملتمسًا جودك وصلاحك.
فقد أخطأت، يا ربى، لقد أخطأت.
وأنا عارف بمعاصيى،
فأتوسل إليك أن تغفر لى،
ولا تجازنى شرًا، ولا تحكم على؛
لأنك الله إله التائبين إليك
أظهر فىّ كل لطف ومحبة.
وخلصنى ولو أنى غير مستحق،
من أجل رحمتك العظيمة.
اجعل رحمتك الرحيمة قصدنا سريعًا،
لأن موازيننا قد انخفضت كثيراً،
أنقذنا وطهرنا من خطايانا،
من أجل اسمك.

(لانسلوت أندروز)

اللهم إليك قصدت، وببابك وقفت، وبجنابك التجأت، وإليك سألت...،
أبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك

رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسمه ورغم لك أنفه. لا تجعلنى بدعائك شقيّا، وكن بى رءوفًا رحيمًا يا خير المسئولين يا خير المعطين. أعوذ بنور وجهك الكريم الذى أضاءت له السماوات وأشرقت له الظلمات. واغفر لى جدى وهزلى، وخطئى وعمدى، وكل ذلك عندى.

اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك، ربى اجعلنى لك، ذكاراً، لك شكاراً، لك رحابًا لك مطواعًا مخبتًا إليك أواهًا منيبًا. ربى اقبل توبتى واغسل حوبتى وأجب دعوتى وثبت حجتى وسدد لسانى واهد قلبى واسلل سيخمة صدرى. ربى أسألك عزيمة الرشد، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك لسانًا صادقًا وقلبًا سليمًا، وخلقًا مستقيمًا.. اللهم اجعل حبك أحب إلى من نفسى وأهلى ومن الماء البارد. اللهم ارزقنى حبك وحب من ينفعنى حبه عندك. اللهم كما رزقتنى مما أحب فاجعله قوة لى فيما تحب. اللهم وما زويت عنى مما أحب فاجعله فراغًا لى فيما تحب. (الطريقة الخلوتية)

اللهم لك الحمد، أنت الذى يليق بك الشكر. نتوسل إليك أن تغفر لنا الأشياء التى عملناها، وما سوف نعملها فى المستقبل. اللهم أبعد عنا كل حزن وحسد الأعداء، ونجنا من الشرير فى هذا العالم والعالم الآتى. (أبو بكر طفوى بلوى)

«اللهم إن لك على حقوقًا كثيرة فيما بينى وبينك، وحقوقًا كثيرة بينى وبين خلقك. اللهم ما كان لك منا فاغفره، وما كان لخلقك فتحمله عنى». (أدعية الحج)

اللهم فى السماء

اجعلنى أشعر بأنى لا شىء،

لا لكى أبتئس من نفسى،

بل لكى أشعر بأكثر قوة

بعظمة جودك وصلاحك. (كيركجارد)

«اللهم إنك تعلم سرى وعلانيتى. فاقبل معذرتى. تعلم حاجتى، فأعطنى سؤلى. وتعلم ما فى قلبى، فاغفر لى ذنوبى. اللهم إنى أسألك إيمانًا يباشر قلبى، ويقينًا صادقًا حتى أعلم أنه لا يصيبنى إلا ما كتبته على والرضا بما قسمته لى، ياذا الجلال والإكرام». (دعاء آدم. من كتاب إحياء علوم الدين للإمام أبى حامد الغزالى)

* * *

اللهم القادر على كل شيء برحمتك العظيمة،

اغفر لى اجعلنى اخزى،

شكى، وبشدتك

وغضبى، أنهضنى

وكبريائى. (داج همرشولد)

تسربلوا بالتواضع؛ لأن الله يقاوم المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمةً. فتواضعوا تحت يد الله القوية؛ لكى يرفعكم فى حينه، ملقين كل همكم عليه؛ لأنه هو يعتنى بكم». (رسالة بطرس الرسول الأولى٥ : ٥ ـ ٧).

* * *

ربى إلى من أقصد وأنت الرب المقصود. وإلى من أتوجه وأنت الحق المعبود، ومن ذا الذى يعطينى وأنت صاحب الكرم والجود. يا من إليه يلجأ الخائفون، يا من بكرمه وجميل عوائده يتعلق الراجعون، يا من بسلطانه وقهره وعظيم رحمته وبره

يستغيث المضطرون، يا من بوسع عطائه وجميل فضله ونعمائه تبسط الأيدى ويسأله السائلون.

يا قريب يا مجيب يا سميع، اللهم إنا ضالون فاهدنا وإنا فقراء فاغننا وإنا ضعفاء فقونا وإنا مذنبون فاغفر لنا يا هادى يا غنى يا قوى يا غفور يا رحيم. اللهم إنا أصبحنا لا نملك لأنفسنا دفعًا ولا رفعًا ولا ضراً ولا نفعًا. إنا فقراء لا شيء لنا ضعفاء لا قوة لنا. وأصبح الخير كله بيديك وأمر كل شيء راجع إليك.

اللهم وفقنا لما به أمرتنا، وأعنا على ما به كلفتنا، وأغننا عن كل شيء بفضلك ورحمتك، واجبر كسرنا وما فات منا بعنايتك وكرمك، وأيدنا بالتوجه إليك بحولك وقوتك يا ملك يا قدير.

اللهم ما قصر عنهَ رأيُنا ولم تبلغه مسألتنا من خير وعدته أحداً من خلقك أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك فإنا نرغب إليك فيه، ونسألك برحمتك يا أرحم الراحمين. **(الفيوضات الربانية)**

ربنا، اجعلنى أن أكرس نفسى لتوبتى أمامك، ومدحك أنت. وأن أنسحب إلى التوبة وإلى البركة.

افتح فمى، لكى أبارك اسمك القدوس. أنت تفتح شفتى، وفمى يشيد بحمدك. أما أنا أيها الرب، أنا الخاطئ المتعنت غير المستحق، فإنى كنت أوثر أن أنبطح أمامك، وفى بكاء وأنين أسأل غفرانًا لخطاياى، من أن أمدحك بفم ملوث دنس.

على أنه لفرط ثقتى فى صلاحك العظيم، أقدم حمداً فتقبل حمدى أنا الخاطئ غير المستحق. ولكم وددت أن أكون تقيًا شاكراً لك.

لك أقدم شكراً، وإياك أعبد، وبحمدك ألهج، وإياك أمجد.

لك يليق أيها الرب، الحمد والشكر. فمن أنا حتى أدعوك، أنا الخاطئ غير المستحق.

إليك أدعو، وإياك أعبد، وبكل ملء قلبي أبارك من الآن وإلى الأبد.

(لانسلوت أندروز)

اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى، وأهلى ومالى. اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى وأقل عثراتى، واحفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى. وأعوذ بك أن أغتال من تحتى.

(أبو حامد الغزالى - إحياء علوم الدين)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

إياكم والظن فإنه أكذب الكذب (طوق الحمامة)

اغفر لنا يا ربنا إهمالنا الحاد المشاكس، والانحراف فى الثرثرة والغمز واللمز والاشتراك فى الضغينة وسوء النية، وميلنا الطارئ إلى الافتراء والنميمة، تهاملنا المأساة البشرية فى الصحافة اليومية حول المعلومات والأنباء العابرة.

أعنا لكى نقرأ بين السطور شقاء إخوتنا فى الإنسانية ومصيرهم، ونداءهم للعون والإشفاق، والعناية بأمرهم. وهذا ما نطلبه من أجل حقك. آمين.

يدعو إشعياء الأمراء لصوصًا. ما هذا؟ الأمراء لصوص؟ هل يقفون على قارعات الطرق للنهب والسلب؟ هل يقتحمون الدور والمساكن؟ لا! لا! هذا نوع فظيع من أنواع السرقة. «إنهم يحبون الرشوة». والرشوة لون راق من ألوان السرقة.

(هيولا تيمر)

لا تعبد صوراً منحوتة، ما عدا النقود.

لا تسرق. إنها لبراعة فى حالة الكسب.

لا تغش وتخدع.

لا تشهد شهادة زور.

دع الأكذوبة تطير على جناحيها.

لاتشته، ولكن التقاليد،

تحبذ كل ألوان المنافسة. **(آرثر هيوكلون)**

ربنا، إن أوامرك للأخيار واضحة صريحة. ولكن فى قلوبنا اعوجاج والتواء، وفى صدورنا انحراف وزيغان. نخدم شريعتك فى الظاهر فقط، ونحتضن فى دواخلنا أساليب مكرنا والتكالب على منافعنا. نقدم للوصية إتاوة الظهور والرياء، ونستخدم القانون ذاته للتهرب من حقه وبره.

نراوغ فى أحكامك بأن نغفل أسماءنا. ننعى الشر ونسمح للمجموع بأن يسعى وراءه. نبنى النظام الاقتصادى ونلومه، بإثبات غايتنا، كأننا بعيدون عن موقع الجريمة، ونخفى شرنا بإبداء الرضا من بعيد، ونبرره ونحلله بتسامح عادى مألوف. إن الشر شرد أمام خيالاتنا ويصير غامضًا غير واضح أمام تفكيرنا.

يا إله الحق، قدنا إلى الحق، قدنا إلى ذاتك. آمين

مأساة الحلم الهائلة فى كتفى الفلاح المحدودبتين **(عزرا يوند)**

ألا تذهل وتدهش إن رأيت يومًا هذه الحقول الوافرة لا تنبت حبوبًا للطبقات الممتازة، وتأبى أن تضيف شحمًا إلى أجسام مصاصى الدماء. إن ذلك الفلاح

المحدودب الظهر المثقل بالأعباء يقف منتصبًا رابط الجأش، كسهم مشدود يحمل فوق ظهره مجموعة من السهام.

أفلا تخاف؟ (مفكرو الإسلام) شعر بنغالى

ربنا وإلهنا، يا من منحت البشر فى هذا العصر سلطة هائلة على العالم المادى، ارحمنا فى وفرة العيش، وفى ضنك العيش. ارحمنا فى كبريائنا وفى استحيائنا.

هب لجهلنا أن يتعلم تقديس العلم بالتعبد لكى نستنقذ من التهديد الذى يقترن بقوتنا وكفايتنا.

أفتكون ذروة الوصول إلى التكنولوچيا الوادى المظلم الذى نعانى فيه اليأس؟ إن قرونًا من الكد والعناء قد أوصلتنا إلى الثروة التى ننعم بها.

أفينعم القلة بوفرة هائلة وسط الحرمان القاسى الذى تعانيه الكثرة؟ أفيكون عالمًا علميًا فى جيرة خندق تسوده عدم المساواة؟ أفيكون توافر أوقات الراحة لعنة متعبة منهكة، والحلم العريض خداعًا لا ريبة فيه؟

لتكن الإنسانية المسيطرة على الطبيعة خادمة تشيد بحمدك، أنت يا صاحب القوة والسلطان والمحبة. آمين.

«لأنى جعت فلم تطعمونى. عطشت فلم تسقونى. كنت غريبًا فلم تأوونى. عريانًا فلم تكسونى. مريضًا ومحبوسًا فلم تزورونى..

حينئذ يجيبونه هم أيضًا قائلين يا رب متى رأيناك جائعًا أو عطشانًا أو غريبًا أو عريانًا أو مريضًا أو محبوسًا ولم نخدمك.

فيجيبهم قائلاً: الحق أقول لكم بما أنكم لم تفعلوه بأحد هؤلاء الأصاغر فبى لم تفعلوا». (إنجيل متى ٢٥: ٤١-٤٥)

انتهر الله موسى قائلاً: أنا الله، مرضت فلم تزرنى. قال موسى: سبحانك ربى، أنت خالٍ من النقص.

فما هذا السر اكشفه لى يا رب.

قال الله ثانية: إنك لم تسأل عنى يوم مرضت.

أجاب موسى: ربى، إنك لا تمرض أبداً، لقد ضاع عقلى. اكشف لى معنى هذا القول.

قال الله: نعم، إن عبداً عزيزاً على مختاراً قد مرض. أنا هو. فكر جيداً. إن ضعفه ضعفى، ومرضه مرضى. (جلال الدين الرومى)

أعنا، يا ربنا لنرى مجدك ونخدمه،

فى رؤية آلام العالم والعمل على إنقاذه.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١].

يا من هو راحة نفوسنا،

نعوذ بك، من أرضنا هذه المحيطة بالضباب.

نهرب كطيور من قفص تحطم إلى الهواء العليل الصافى، إلى المرتفعات المشمسة لنجد مكانا من دنايا الروح، من الحسد والنميمة والرياء،

من المطامع الأنانية، من الظلمة الغادرة التى

تحتضن إرادتنا وتفرخ فيها،

وتخفى عنا رؤيا الخير وسبيل السلام.

نعوذ بك

فأعنا لكى نسير بأمانة فى ضياء النهار. (جون هولى لاند)

«اللهم إنى أعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والرياء والنفاق وسوء الأخلاق وضيق الأرزاق وسوء المنظر والمنقلب فى المال والأهل والولد». **(من أدعية الحج)**

«اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت. أعوذ بك من شر ما صنعت. أبوء لك بنعمتك على. وأبوء بذنبى فاغفر لى. فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت اللهم».

«سيد الاستغفار» (أبو حامد الغزالى - إحياء العلوم الدين)

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ① فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ② فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ③ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ④ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ⑤ إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ⑥ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ⑦ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ⑧ أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ⑨ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ⑩ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١ - ١١].

ربنا، إن القصة قديمة قدم الإنسان، الإنسان المغير، النهاب، الغازى. الذى يدنس نور الفجر بمؤامرات الظلام، الذى يحول قوى الطبيعة إلى اتجاه الشر، الذى يبذر بذور الخوف فى الخيام والمساكن التى يقطنها الضعفاء والعاثرون.

الإنسان هو الذى يصادر ويختلس ويدمر.

إن الميول فى هذا العصر أكثر دهاء ومكراً. قوة النار المدمرة فى القنابل، بدلاً من سحب الغبار يثيرها الخيالة.

قنابل النابالم والقنابل الحارقة وأدوات التدمير فى أجواء الفضاء كلها تصب على لعنات الخراب والدمار، وتتحدى قدسية الحياة الإنسانية، وتمارس العنف ضد خيرات ونعم صاحب الجلالة فى الصلاة.

بحق التنازل الخالد. بحق نداء العدل الخالد. بحق الرحمة على القريب وعلى النوع الإنسانى كله. بحق سلطانك وجلالك.

بدل أعمالنا، يا ربنا الصالح، وأصلح ما أفسدته أيدينا.

واغفر لنا انحرافاتنا.

وهبنا اللهم سلامًا، سلامًا شاكرًا. آمين.

اللهم احرسنى دائمًا، فى فعلى وفى قولى، وفى فكر قلبى. اللهم ارحمنى فى هذا العالم، وفى العالم الآتى.

اللهم ارحمنى؛ لأنى إليك أخطأت، أنا الإنسان الفانى فاغفر لى، يا سيدى الرقيق الحنون.

اللهم، لاتخفى وجهك عنى حين أجىء إليك. لا تبتعد عنى حين تصدر حكمك على حياتنا، حياتنا التى قضيناها جهرًا، والتى عشناها سرًا.

اللهم، لا تسلمنى إلى الغدر والخيانة. ليت العدو لا يجد فىَّ شيئًا يحسبه ملكا له. اللهم اشحذ إرادتى، لتكون كسيف بتار، وانزع من قلبى كل فكر خاطئ. اللهم، كما أنك تهدى البحر بكلمة، هكذا اطرد الميول الشريرة من طبيعتى الخاطئة.

(شنودة) (صلاة قبطية من الدير الأبيض - مصر)

أتوسل إليك، أيها المحبوب، أن تسكب ندى رحمتك.

واطفئ اللهيب الأسود، حتى يحيا إيمانى فيك من جديد. **(أمير حمزة)**

يا ملجأى عند اضطرارى　　يا جابرى عند افتقارى

يا جامعى عند تشتتى　　يا مغيثى عند مفزعى

يا ماحى السيئات

يا منتهى كل شكوى

(حرز الجوشن)

اللهم أنت الله ، الملك الحق المبين القديم المتعزز بالعظمة والكبرياء ، المتفرد بالبقاء ، الحى القيوم ، القادر المقتدر الجبار القهار ، الذى لا إله إلا هو ، أنت ربى وأنا عبدك .

عملت سوءاً ، وظلمت نفسى ، واعترفت بذنبى ، فاغفر لى ذنوبى كلها . فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا غفور يا شكور يا حليم يا كريم يا صبور يا رحيم .

اللهم إنى أحمدك ، وأنت المحمود ، وأنت للحمد أهل . وأشكرك وأنت الشكور وأنت للشكر أهل ، على ما خصصتنى به من مواهب الرغائب ، وأوصلت إلى من فضائل الصنائع ، وأوليتنى به من إحسانك ، وبوأتنى به من مظنة الصدق عندك وأنلتنى به من مننك الواصلة إلى ، وأحسنت به إلىّ كل وقت من دفع البلية عنى ، والتوفيق لى والإجابة لدعائى ، حين أناديك داعيًا وأناجيك راغبًا ، وأدعوك متضرعًا مصافيًا ضارعًا ، وحين أرجوك راجيًافأجدك كافيًا . وأعوذ بك فى المواطن كلها .

فكن لى جاراً حاضراً خفيًا باراً وليًا فى الأمور كلها ناظراً ، وعلى الأعداء كلها ناصراً ، وللخطايا والذنوب كلها غافراً وللعيوب كلها ساتراً .

(أحزاب وأوراد الشيخ أحمد التيجانى)

﴿ أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [هود : ٥] .

إن أحداً لا يقدر أن يدين الآخرين بدون أن يحكم على نفسه . .

وعلى الإنسان أن يمارس دور التائب قبل أن يكون قاضيا . .

وإنى أقف أمام الإنسانية أضع أمامها خجلى دون أن أتغاضى عن الأثر الذى أنا أحدثه . . إننا خلائق تعيسة غريبة ، وإذا نحن عدنا إلى استعراض حياتنا لا تعوزنا الفرص التى نلوم فيها أنفسنا ونصمها بوصمات شائنة . (البرت كامو)

يا إله الحق!

هل عن توبتنا يجب أن نتوب .

إحساس بالرضا فى غمرة الإحساس بالذنب .

عُودٌ مُلْتَوٍ لكبريائنا فى الوضع الذى تحسبه اتضاعًا منا

وعجرفة سرية حين ندعى الدعة والوداعة .

اجعل عفوك يا ربنا ناراً مطهرة .

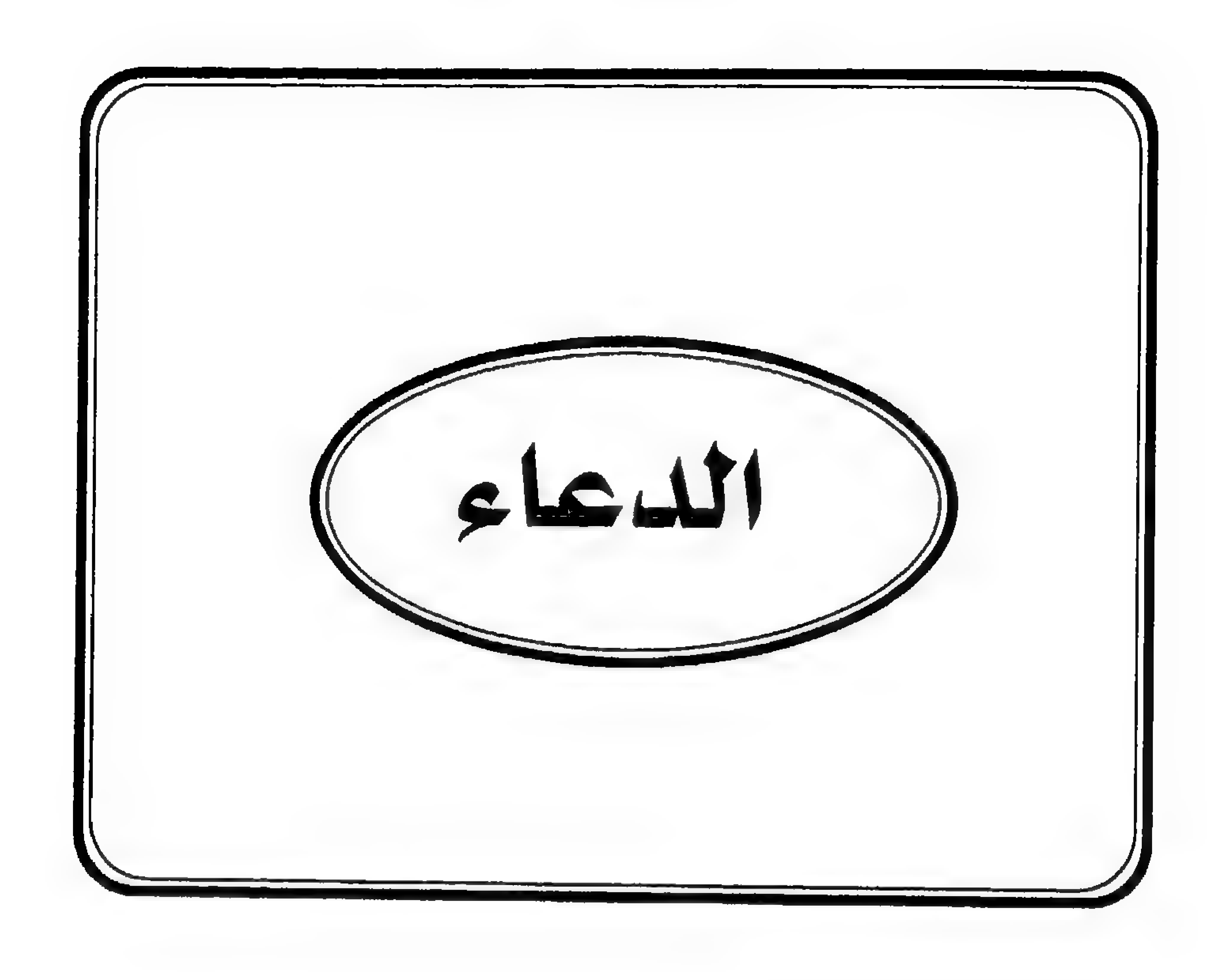
أرانى مستحَقا لغضبك ،

فاحرق ربنا ما بى من صدأ النفس وتشويهها .

رد إلى صورتك بنعمتك ،

لكى تعرفنى ، فأحول وجهى إليك . (جون دون)

* * *


الدعاء

يا من وسعت رحمته كل شيء،
يا من آياته برهان للناظرين،
يا من سبيله واضح للقاصدين،
يا من هو في علوه قريب،
يا من هو كل شيء هالك إلا وجهه،
يا من في الآفاق آياته،
يا من شكره فوز الشاكرين،
يا من يرغب إليه الزاهدون،
يا من طاعته نجاة للطائعين،
يا من به يستأنس المريدون،
يا أمان الخائفين،
يا ذا القول السديد،
يا من هو بحوائج العباد خبير،
يا من الكبرياء رداؤه،
يا غنيٌّ لا يفتقر،
يا صمدُ لا يطعم،
يا باسط اليدين بالرحمة.

(حرز الجوشن)

تقدم إلى الأمام واجلس، وأمامك المداد والقرطاس، فلدى أمور فى صدرى أشتاق إلى البوح بها. والآن وقد اقتربت اكتب:

«باسم الله».

وبعد أن اعترفت باسم الله القادر على كل شىء. لنصل للحصول على بركاته كما يراه هو أصلح لنا، وابن آدم من شىء، والعالم ليس ملكًا لنا، وليس ثمة إنسان يحيا إلى الأبد..

وصلاة الإيمان هذه تستجاب حين نرفعها، أنا عبدك البائس المسكين المثقل بكثير من المتاعب، فأتوسل إليك أن تخفف ثقلها على، يا رب، وأزل عنى أحمالى، أرفع الدعاء إليك على عجل عن أمور لا أقدر أن أحكم عليها. اهدنى إلى السعاد،ة وانقذنى من الشر.

ربنا، كَمِّلْ لى الأمور التى لا أقدر أن أقوم بها، بل لعلى لا أفكر فى أمر منها وشيك الحدوث.

ربنا، اشرح صدرى. وقرب الخير إلى نفسى، وأبعد الشر عنى، لكى لا ألقاه.

(عن شعر باللغة السواحلية)

* * *

اللهم عافنى فى بدنى، وعافنى فى سمعى، وعافنى فى بصرى، لا إله إلا أنت. اللهم إنى أسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك الكريم، وشوقًا إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة. وأعوذ بك من أن أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ، أو أَعْتَدِى أو يُعْتَدى على، أو أرتكب خطيئة أو ذنبًا لا تغفره.

(أبو حامد الغزالى ــ إحياء علوم الدين)

من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه.

(صحيح كتاب الإيمان)

بأيدينا يا ربنا:

باللمسات التى تعتنى، بالحذق الذى يعمل، بالشفاء الذى يبرئ، بالجهود التى تخدم وتسعى إلى الخير.

هذا العالم، يا ربنا، غَيِّرْهُ بأيدينا.

بألسنتنا يا ربنا:

التى تسخر أحيانًا فى خفة ويسر، أو تلعن أحيانًا فى شدة وصرامة. ضع على ألسنتنا ألفاظ السلامة والسلام، والإشفاق والمودة، ألفاظًا قليلة تكسر شوكة الغضب، ألفاظًا أمينة مخلصة تقبل بعض الحق، ألفاظًا دافئة تذيب العداوة وتصل إلى إخواننا فى عزلتهم.

بقلوبنا يا ربنا:

غيِّره بقلوبنا، غيِّره فى قلوبنا وبواسطة قلوبنا، بحمل ما فيه من آلام، بالحنان إلى البر، بالجهاد فى سبيل الوحدة، بالخدمة لضمد الجراح.

لأن فى قلوب الناس دائمًا تنشأ الأزمات.

خلصه يا رب، فى قلوبنا. آمين.

أجلس وأتطلع إلى كل أحزان العالم، إلى المظالم ومشاهد الخزى والعار.

أرى الزوجة يسىء إليها زوجها. أرى الغادر الذى يغرى الفتيات. ألحظ قروح الغيرة، والمحبة التى يُنْكَر جميلُها.

أرى هذه المشاهد على الأرض. أرى آثار المعارك والأوبئة والمظالم. أرى الشهداء والأسارى.

أرى أسباب الإذلال والحطة يفرضها المتعجرفون على العمال والفقراء والزنوج ومن إليهم.

كل هذه ـ كل الدنايا والأوجاع التى لا نهاية لها.

أجلس وأتطلع من بعيد.

أرى وأسمع، وأصمت!

(والت ويتمان)

اجعلنى، ربنا، بالأحرى أن أنظر إلى الداخل

لأعرف قلبى، ونصيبى فى هذه الأخطاء.

بالعمل، أو ببلادة الشعور، أو بالرضا، والقبول،

بإحساس البراءة المذنبة، بالإغضاء أو الإهمال، بالسكوت والصمت.

حينما أجلس فى وحدتى وأراقب.

أوقد قلبى، يا ربنا، فأجثو وأنظر إلى فوق، وأحمل فى روحى هذه الفعال المشينة التى يأتيها الناس.

وبصوت الدعاء والتوسل أجابه الغضب والخزى والخنو.

وأحب الناس بصوت عال فى حضرتك، وأحمل المجهولين والمهملين،

بأشواق الرحمة، وبأذرع العطف، وأوجه قوة الصلاة ضد أفاعيل الشيطان. وأشاطر بعناء المحبة أساليب البشر.

أرى وأسمع وأصرخ طلبا فى غفران الله. آمين.

- لترضى بأن تبارك وتحفظ شعبك أجمعين.

- لترضى بأن تنعم على جميع الأمم باتحاد وسلام وائتلاف.

- لترضى بأن تعطينا قلبا لنحبك ونتقيك، ونسعى باجتهاد حسب وصاياك.

- لترضى بأن تغيث وتعين وتعزى جميع الذين هم فى خطر واحتياج وضيق.

- لترضى بأن تؤيد القائمين وتعزى وتساعد ضعفاء القلوب وتنهض الساقطين وأخيراً تذل الشيطان تحت أقدامنا.

ـ لترضى بأن تحفظ جميع المسافرين براً وبحراً وجواً، وجميع النساء اللواتى فى المخاض وجميع المرضى والأولاد الصغار وتترأف على جميع المسجونين والأسارى.

ـ لترضى بأن تحمى وتعول اليتامى والأرامل وجميع المخذولين والمظلومين.

ـ لترضى بأن ترحم الناس أجمعين.

ـ لترضى بأن تغفر لأعدائنا ولمضطهدينا والمفترين علينا وترد قلوبهم.

ـ لترضى بأن تعطينا ثمار الأرض الطيبة لنهنأ بها فى أوانها.

ـ ربنا الصالح نتضرع إليك لتسمعنا. **(من بستانية توماس كرانمر)**

السلام عليكم ورحمة الله.

فى زمن طويل ولّى السلام من الأرض.

ومع ذلك فإن عقولنا لا تكل فى طلب السلام.

سرنا فى جماهير كثيرة. ومثل طيور المساء

بحثنا عن السلام فى النور وفى الظلام.

بحثنا عن السلام فى الحقول الخضراء، وفى أصوات الأمواج فى الليل، وفى طرقات المدن، وفى ظلال السماء الكثيفة.

منذ زمن طويل، ولّى السلام من الأرض **(شمس الرحمن ـ شعر بنغالى)**

اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يعود السلام، فَحَيِّنا ربنا بالسلام، وأدخلنا دار السلام، تباركت ياذا الجلال والإكرام. سمعنا وأطعنا.

اغفر لنا يا رب وإليك المصير. **(دعاء فى خاتمة الصلاة)**

من ثم أتوجه إلى الله لتحقيق سلامى،
حيث لا يقدر أبيض أو أسود أن يتعقبنى.
وأمام عينيه أفتح قلبى المغلق.
وهو بلا شك يرينى الطريق السوى فى الحياة.
هو يقتادنى وليس ثمة إنسان يقدر أن
يخالف تدبيره أو يرواغ فيه. (كلود مكاى)

انظر، إلى الحقل هناك!
إن عيدان الحنطة تتماثل
أمام رياح الصيف
حاملة إلى الذكرى
فصائل زاحفة من المعركة للتخريب والتدمير.
و الزهور الحمراء
حيث سقط الرجال جرحى.
هكذا عبث الحروب. (عياد بن موسى)

﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٣٨].

ربنا وإلهنا، نتضرع إليك أن تغرس سلام السماء فى قلوب الناس؛ لكى ترتبط الأمم فى عهد لا ينفصم إكرامًا لاسمك القدوس.

طهرنا بحقك، واهد خطانا إلى القداسة الداخلية.

هبنا وجميع من فى الأرض وفاقًا وسلامًا، كما وهبت آباءنا يوم دعوك، وهم مؤمنون حقًا ومتأهبون أن يطعيوك، أنت القادر على كل شيء، الكلى القداسة.

هب لحكامنا وأولى الأمر فينا أن يستخدموا حسنًا السلطة التى خولتها لهم. واجعل مشوراتهم تتفق والخير وما هو مرضى أمامك، حتى إذا استخدموا السلطة التى منحتهم إياها فى وقار وسلام ودعة، ينعمون بمرضاتك. أنت وحدك القادر على أن تفعل هذا، وما هو أكثر منه. المجد الآن فى هذا الدهر وإلى الأبد الدهور.

(أكليمندس الرومانى - الرسالة إلى كورنثوس)

«وليملك فى قلوبكم سلام الله الذى إليه دعيتم فى جسد واحد. وكونوا شاكرين»

(الرسالة إلى أهل كولوسى ٣: ١٥)

***

أقف عند البئر

ياسيد الأرض، أيها الإله العادل، يسِّر علينا أمورنا. ها هى مقبلة متهادية سترتوى من الظمأ.

افتحى أفواهك،. وباركى الماء.

إنه خال من الشر، يبلل عظامك ويملأ بطنك. كلنا أقرباء وأنسباء، لا نغادر المكان حتى ترتوى كل الجمال.

(نشيد سقى الجمال - الصومال)

يارب العالم: هبنا أن ندهش ونرهب، وأن نحترم ونوقر، وأن نتأدب ونحتشم، وأن نسير نحو الوحدة، وأن نتدرب على الشكر والامتنان.

هبنا أن ندرك أن ما لدينا من سلطة إنما هو منك رحمة، واجعل سلامك يسود علينا فى كل كبير وصغيرة.

أعطنا سلامًا معك.

سلامًا مع الناس، وسلامًا مع أنفسنا.

وحررنا من كل خوف.

(همرشولد)

ما الحرب إلا ما علمتم وذقتُم ... وما هو عنها بالحديث المرجَم

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة ... وتضر إذا ضَرّيتموُها فتَضْرَم

فتعرك عرك الرحى بثقالها ... وتلقح كشافًا ثُمَّ تنتج فتتئم

فتنتج لكم غلمان أشأم كلُّهم ... كأحمر عاد ثُمَّ ترُضَع فتَفْطمَ

(المعلقات العشر أخبار شعرائها للأستاذ أحمد الشنقيطى)

صفَحنْا عن بنى ذُهْل وقلنا القوم إخوانُ

عَسى الأيام أن يَرْجِعْن قَومًا كالذى كانواُ

فَلمَّا صرَّحَ الشَرّ فأمسى وهو عُرْيانُ

ولم يَبْقَ سوَى العُدْوَان دِنَّاهُم كما دَانواُ

مَشيَنا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غَدَا واللَّيْثِ غَضبَانُ

بضرب فيه تَوهِين وتَخْضيعِ وإقْرانِ

وطَعْنٍ كَفَمِ الزّقِ غدا والزّقُ مَلآنُ

(من ديوان الحماسة: شعر سهل بن شعبان الفند)

ربى، اجعلنى أداة للسلام، حيثما وجدت الكراهية، اجعلنى أحمل المحبة، حثيما الأذى أعمل للفصح، وحثيما الشك أقوى بالإيمان، وحيثما اليأس أبعث الرجاء، وحيثا الظلام ابسط النور، وحيثما الحزن استبدله بالفرح. وكل هذا رحمة منك.

(فرانسز الأسيسى)

كلما ازداد إمعانًا فى أذيتى ، عظم حلمى ؛ وذلك لأن الفتيلة متى قطعت ، ازداد اشتعالها نوراً فى ظلمة الليل . (ابن الحاج)

. . متضايقون فى أحشائكم . . . كونوا متَّسِعين

(الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ٦ : ١٢ و١٣)

ربنا ، كثيرون يطوون أنفسهم على أحقاد ضيقة .

يحسون بالمرارة من جراء أخطاء اقترفها آخرون ضدهم ويحصرون أنفسهم فى عداوات قاسية .

قد أسر اليأس أرواحهم وهم يرون فعال الشرّ .

وعز الرجاء وضاع السلام ،

ولم يبق لهم إلا أشنع الضغائن فى هذا العالم .

ربنا الصالح ، ارحم هؤلاء جميعًا .

الذين يئس عالمهم من كل اشفاق بشرى

من جراء شرور الإنسان وسيئاته .

حوِّل قلوب ظالميهم واحكم عليهم ،

وأسبغ على الخائفين غيثًا من ينابيع الثقة والخير .

هبهم حرية القلب ،

حرية الذين يفسحون مجالاً لدينونة الله .

اللهم اشرح لنا صدورنا ،

لكى نكافح ضد الشر ،

ونحمل أحزان المتعبين ونسعى فى خدمة إرادتك. عظيم أنت يا ربنا، ليس كمثلك شيء، آمين.

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [طه: ٢٥]

﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا﴾ [الكهف: ٦].

أيعطى الخبز قوة أو يطعم جائعًا

ما لم يكسر أولاً للمحتاجين؟

وهل تعطى الكرامة خمراً

إذ لم يعصر عنبًا لأجل الآخرين؟ (جلال الدين الرومى)

ربنا: يامن خدمته تتطلب كل ما لدينا، هب أن تعمر قلوبنا بنعمة البذل وقوة التضحية.

اعدَّنا لنتحمل كلفة الحق، وعناء الإشفاق. واجعلنا أكفاء للدعوة، لا بالقوة والقدرة، بل بالروح.

قدِّرنا أن نحيا فى شجاعة، بعيدين عن مظاهر الحاضر أو قيود الماضى. علمنا القوة التى بها نقدر أن نصمد أمام قضية خاسرة من قضاياك إلى أن نكسبها بقوة الحق.

هبنا أن نكون من صانعى السلام فى شئون المصالحة التى لن تبغلها القوة أو ذوو السلطة. وأعطنا قوة الاحتمال، ليس الاحتمال العابس القاسى، بل الاحتمال الوادع المغتبط فى سلام الخلود. أرنا الأناة التى هى أقوى من الغضب وأبقى من الكراهية.

كما أن شعوب العالم تتغذى بالخبز المكسور، هكذا اجعلنا أن نخدم خيرهم بتكريس إرادتنا، حسب قصدك الخيِّر، ياأرحم الراحمين، من الآن وإلى الأبد. آمين.

﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ [غافر: ٤١]

لنكمن للصديق البار، فإنه ثقيل علينا أن يقاوم أعمالنا ويعثرنا على مخالفتنا للشريعة، ويفضح ذنوب سيرتنا... إن منظره ثقيل علينا؛ لأن سيرته تخالف سيرة الناس وسبله تباين سبلهم، يحسبنا كنقود زائفة، وهو يجانب طرقنا مجانبة الرجس..

فلنمتحنهم بالإهانة والتعذيب لنعرف مدى وداعتهم ونختبر صبرهم. هم لايعرفون أسرار الله.. (سفر الحكمة ٢:١٩ و٢٢)

اللهم، نشكرك من أجل الصبر والحق في عبادك وأنبيائك الذين جربهم الأشرار بمعاكستهم واحتقارهم. وفي أمانتهم من أجل اسمك وشريعتك ورحمتك قد حفظوا بر الإيمان في العالم. وحتى في وسط الكراهية يعرف الناس أنبياءهم. وعن طريق الشر الذي يعانون ويتحملونه، يبرز الخطأ محكومًا عليه مغلوبًا على أمره. وفي ثباتهم تكمل قوتك وقصدك الأسنى.

اللهم: من أجل شركتهم المحببة نحمدك. يارب العباد الأمناء، أعنا لنتعلم الدينوية التي نستحقها والخلاص الذي نصبوا إليه، لكي نكون في عصرنا هذا من صانعي مشيئتك وخدام مجدك، لحمد اسمك الكريم. آمين.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً﴾

[الفرقان: ٦٠]

ليس لدى صور للعالم إلا تلك التى تعبر عن الفناء والقسوة، والغرور والغضب، والفراغ والكراهية العقيمة. . نوبات من الهياج الأحمق، وصيحات يغطيها الصمت، وظلال يبتلعها الليل. ماذا عساى أن أقول.

(من ملاحظات أوجين أونسكو)

أيها الرب الرحوم، هبنا نحن الذين دعوتنا رحمة منك للإيمان بك.

ـ قلبًا يعالج ضياع الثقة التى تستولى على إخواننا فى الإنسانية، وهم يرون ما كان موضع ثقتهم قد اهتز وتكسر وسط ضغوط هذا العالم وأعنات شروره.

ـ قلبًا يخدمهم بالحق، قلبًا يتسع لقبول شبهاتهم وشكوكهم المخلصة ويعالجها بأمانة الإيمان.

ـ صبرًا فى نطاق الحق، بعيدًا فى مداه رحمة منك، لكى يعالج فى كفاية شبهات الساخرين وشطحات الغاصبين، ومخاوف الذين يعانون الغدر والخيانة، وبلادة المهزومين.

ـ رقة وحنانًا وفق رحمتك، يا أرحم الراحمين. آمين.

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ⁽٦⁾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ⁽٧⁾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ⁽٨⁾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ⁽٩⁾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ⁽١٠⁾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ⁽١١⁾﴾

[الضحى: ٦ـ١١]

* * *

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ⁽١٢⁾ فَكُّ رَقَبَةٍ ⁽١٣⁾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ⁽١٤⁾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ⁽١٥⁾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ⁽١٦⁾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾

[البلد: ١٢ـ١٧]

ربنا، إننا نعرف بعض المعرفة، طريق الرحمة والإشفاق الشاق ومطالب الرحمة المجهدة القاسية والصعود إلى السماء الوعرة المرتقى.

ولكن مشورات المرارة والكراهية، تجيء سراعًا إلى شفاهنا، وتجيء إلى عقولنا بطريقة مقبولة.

وَهَيِّنٌ علينا أن نغضب ونحتقر ونتهيج،

نحن المستغلين، والمهجَّرين، المخدوعين

نحن الذين تُساء معاملتنا.

ومع ذلك نضرع إليك أن تهبنا الصبر فى ضيقاتنا.

واجعل مشوراتنا رقيقة رادعة، ولا تدعنا نهرب من المرتقى الوعر إلى الحب والتعاطف، أو نحتفظ بالمستويات العادية المألوفة وإيمان الظلام والأوهام، اجعلنا مؤمنين حقًا، مثل قلبك. آمين.

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾

[النور: ٣٦]

ربنا، فى عصرنا هذا نجد من يطلبونك

ونجد من لا يطلبونك.

ومع ذلك، فإن مكان العبادة لا يميز بينهم

وهناك من هم فى الخارج يطلبونك غيابيًا، ويعبرون عن حنينهم إليك بالاحتجاج.

فاجعلنا اللهم يقظين حتى لا تحجب جدران الدين صلواتنا عن العالم الخارجى ولا تحجب من هم فى الخارج عن عنايتنا.

وترى هل بيوت الصلاة مجرد متاحف لتاريخنا، ورموز لثقافتنا، وإشعار للمعماريين بيننا؟ وهل قضى نهائيًا على أماكن عبادتنا المقدسة؟

لقد انطلق المتشككون إلى المتاحف، بينما الإيمان قائم.

ولكن انعدام روح الصلاة أمر ثقيل يظلم عصرنا بظلمة رهيبة.

ربنا إننا لا ننفك عن الصلاة، ولكن نتوسل إليك

ألا نجعلها مجرد استمرار للروح الدنيوية فينا، بل إحياء للقداسة. آمين.

إن قلوبنا قد شيدت هذا المقدس لمجد اسمك قبل أن تضع يد حجرًا على حجر. لتكن الهياكل التى نبنيها داخل أنفسنا جميلة مثل البيت الذى بنيناه لك من حجارة. وليكن مسكنك فى الاثنين من فرط إحسانك لنا. وذلك لأن قلوبنا تحمل اسمك، أسوة بحجارة الهيكل.

لقد كان ميسورًا الله القادر على كل شىء أن يبنى لنفسه بيتًا بإشارة يده كما خلق العالمين، ولكنه شاء أن يبنى الإنسان ذاته، وهذا الإنسان بدوره يبنى له هيكلاً. تباركت الرحمة التى أظهرت لنا هذه المحبة.

إنه غير محدود. ونحن محدودون. لقد بنى لنا العالم، وبنينا نحن له بيتًا.

وإنه لعجيب حقًا أن يبنى الإنسان بيتًا للّه القادر على كل شىء، الحاضر فى كل مكان، الذى لا تخفى عليه خافيه. إنه يسكن بيننا رحمة منه وإشفاقًا علينا، وهو يربطنا إلى نفسه برباط محبته.

له الحمد والمجد والسلطان.

(بكى الحلبى) نشيد سريانى لتدشين كنيسة

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴾ [الأعلى: ١٤ ـ ١٥]

نسأل اللّه العظيم أن يجعلنا ممَن آثره واجتباه وأرشده إلى الحق وهداه وألْهَمَهُ ذكره حتى لا ينساه وعصمه عن شَر نفسه حتى لم يؤثر عليه سواه واستخلصه لنفسه حتى لا يعبد إلا إيَّاهُ.
(أبو حامد الغزالى)-المنقذ من الضلال

﴿ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴾

[النور : ٣٥]

ولو أن الشمس تشرق من الشرق إلا أنها تحرق وتلهب بنار من الداخل وهى لا تخضع كل الآفات لسلطانها إلاَّ حين تتخلص من قيود الشرق والغرب.

(محمد إقبال)

اللهم حجتى حاجتى، وَعُدَّتى فاقَتِى، وشفيعى دمُوعى، وكنزى عجزى.

(طهارة القلوب)

أدعوك يا الله بالأسماء المخطوطة على عرشك. أدعوك بالأسماء المكتوبة على كرسيك. أدعوك يا الله بالاسم المكتوب على ورق الزيتون. أدعوك يا الله بأسمائك العزيزة التى بها سميتك التى علمتُها والتى ما علمتها.
(أدعية النقشبندى)

أيها الرب الإله، يامن خلقتنا شعوبًا مختلفة ولكن جنسًا بشريًا واحدًا، يامن يشرق نوره فى الشرق ويصل إلى الغرب، ومع ذلك يملك السموات كلها والأرض كلها، هبنا نورك لنرى نوراً.

أسس ونظم أنواع البشر؛ لكى يخدموا سلام العالم، ولكى يعظم اسمك بين الأمم، وتتبارك الشعوب بالاعتراف باسمك من مطلع الشمس إلى مغيبها، أنت العظيم المتعالى فوق جميع أعمالك. آمين.

﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾ [الإسراء: ١١٠].

اتكالنا عليك، يا من أنت فى بدء الخليقة.

لقد فتحت أعيننا لكى نعرفك، أنت العظيم المتعالى.

أخضع عتو المتكبرين وأبطل تدابير الأشرار. ارفع المتضعين، وأذل المرتفعين. وأعط الغنى والفقر والحياة والموت.

أنت إله كل بشر. إلى الأعماق تنظر عيناك. ترقب كل ما يفعله الناس. أنت ملجأنا فى الخطر، ومن اليأس تنقذنا.

أنت خالق وعاضد كل ما للروح، نتوسل إليك اللهم أن تعيننا وتحمينا، خلص المظلومين، وأشفق على المهملين. ارفع الساقطين، وأعلن ذاتك للمحتاجين. اشف المرضى، ورد التائهين. اشبع الجياع. واسند الضعفاء. وحل قيود المسجونين.

ولتعرف كل أمة أنك أنت الله. الأرض من صنع يدك يا ربنا. ما أعظم قدرتك فى خلقك. ما أعظم صلاحك فى هذا العالم. اغفر لنا خطايانا ومظالمنا، وفعالنا العنيفة.

(أكليمندس الرومانى من رسالته إلى كورنثوس)

يارب خلص شعبك . وبارك ميراثك

سسهم وارفعهم على الدوام

إنا نعظمك يومًا فيومًا ، ونسجد لاسمك أبد الآبدين .

أنعم يارب بأن تحفظنا اليوم بلا خطيئة ، ارحمنا يا رب ارحمنا .

فلتحل علينا رحمتك يا رب حسب اتكالنا عليك .

عليك يا رب توكلت فلا تخزنى أبداً . (تسبحة) .

﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم﴾ [هود : ٥٦] .

اللهم لم أعدم عونك وبرك وخيرك وعزك وإحسانك طرفة عين .

اللهم إنى عبدك منذ أنزلتنى دار الاختبار والفكر والاعتبار؛ لتنظر ما أقدم لدار الخلود والقدار مقام الأخيار .

فاجعلنى باب عتيقك . إلهى لا أذكرمنك إلا الجميل ، ولم أرَ منك إلا التفضل .

خيرك لى شامل ، وصنعك لى كامل ، ولطفك لى كافل ، وبرُّك لى غافر ، وفضلك على دائم متواتر ، ونعمك على متصلة ، (أدعية أحمد التيجانى)

تسلط على قلبى ونفسى ، ولنسر إلى الأمام .

إن حرية فكرى تحت ضغوط من الحديد .

إن مثلى تحت الاعتقال امتلأ كأس ويلاتى ، ومع ذلك فلنسر إلى الأمام .

(عبد الحليم جوش من السند)

اللهم، يا من دعوت عبادك إلى الثبات إبان الحيرة، وإلى الشجاعة فى مواجهة الشر، جدد فينا هذا اليوم قوة الإرادة وصبر الروح؛ لكى يتمم عبادك دعوتهم وفق مشيئتك.

لا تسمح لخور عزائمنا أن تحيد بنا على الصراط المستقيم، ولا لليأس أن يعطل نوايانا التى أقررنا بها على أن نتبعك. هبنا الجرأة لكى نتحدى كل ما يرهب أرواحنا أو يحيط سبيلنا بالمخاوف.

أعطنا يقينًا مكينًا فى مصير حياتنا حتى لا تمسكنا أية قوة على الأرض أو فى جهنم فى أسر القلق الباطل. بل أعنا لكى نجاهد ليل نهار فى مسيرة الحياة مهما اشتدت الرياح أو تقلب الطقس. اسمع صلاتنا بعونك وجودك.

(نقلاً عن يوحنا بنيان - نشيد المسيرة)

«... أقول لكم أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلُّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم. لكى تكونوا أبناء أبيكم الذى فى السموات، فإنه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين».
(إنجيل متى ٥: ٤٤: ٤٥)

أذع - أن قدرت - الخير الذى تدبره، ولا تعبأ بما يحدث فى مراكز الوصول، فالمطر لا يعبأ بالمواقع التى يتساقط عليها. وهو يروى الأرض الجرداء والمناطق الخصبة على السواء.
(سراج الأندلس)

أسال الله التجاوز والعفو، وأن يوردنا من المعرفة به الصفو.

إنه منعم كريم. والسلام عليك أيها الأخ المفترض إسعافه ورحمة الله وبركاته.

(ابن طفيل)

أيها الإخوة، إن محبة اللّه محبة قاسية؛ لأنها تتطلب بذل النفس كاملة.

(البرت كامو)

﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧١]

انظر إلى مسلك هؤلاء الناس، إنه غريب.

بل مستغرب، يصعب تأويله وإن يكن هو المألوف.

يصعب تأويله وإن يكن هو القاعدة.

انظر إلى أبسط الأعمال التى يأتيها الناس ببعض الشك.

واسأل هل هو ضرورى، وخاصة إذا كان شائعًا مألوفًا.

في عصر يسوده الكفاح الدموى، والنظام المختل، والنزوات الدنيئة، والإنسانية المجردة عن الإنسانية.

فكر وحدق البصر حتى لا تخدع.

(من شعر بترولت برخت)

ربنا، خلصنا من الإذعان الهين والاستسلام السهل فى علاج الأمر.

وأعنا لكى لا نفكر بأن ألوان الخداع التى تحيط بحواسنا هى المرآة الوحيدة للإنسانية. واحرس أذهاننا لكى نتحرك نحو ماهو أكثر من العموميات. وندرك فى جلاء ألوان التعصب وضيق الفكر والانحراف إلى المطالع. وهبنا يقظة الفكر لنستكشف الألاعيب الرخيصة.

وافتح عقولنا لنرى الأحكام والأوضاع التى تنفذ، فلا ندين الغير إلا بأمانة وإخلاص. وهبنا روح الفكاهة والغيرة لنأسف ونرقى، لالنزدرى ونحتقر؛ لنتبرأ

ونتباعد وفى الوقت عينه نجدد ونحيى، إن قلق نفوسنا ينكر علينا راحة خادعة، ولكن يبقى معنا الذكر الخالد الذى يملى علينا صبراً أوفر حين نلقى رفضًا أكثر. وإليك مرجعنا. آمين.

قال رجل الكون:

سيدى، أنا موجود.

فأجاب الكون: ولكن هذه

الحقيقة لم تخلق فِيَّ

إحساسًا بالالتزام. (ستيفن كرين)

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) أَلا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴾
[فصلت: ٥٣ ـ ٥٤]

ربنا إن أهل الشك كثيرون فى هذا العصر. فالناس قد غمرهم الخوف من جراء إحساسهم بأنهم من المهملين غير المرغوب فيهم، وقد أحسوا بأنهم مدوسون تحت ضغط القضاء اللانهائى، وأن الأمر فى غير حاجة إليهم فى هذا التقدم التكنولوچى الهائل، وأنهم عاجزون لا حول لهم ولا طول فى منظمات القوة. وهم لا يجدون معنى حيال ما يشعرون به من صغار وضآلة.

أعنا، يا ربنا، لكى نعيد إليهم الثقة بحكمة ورصانة؛ لئلا يبدو لهم الشعور برحمتك شوقًا فارغًا.

فيخوروا أمام التجربةوالامتحان،

ويتهمونا بضحل تفكيرنا،

أو مجرد تعلقنا بالعقائد،

لذلك نتوسل إليك أن تسكن فى أفكارنا، وتجعل سبلنا وفق مشيئتك لكى يقرأ الناس سماتك فى داخلنا وفى الخارج. وحسبهم أنك أنت الله وحدك لاسواك. تعنى بكل شىء وتعرف كل شىء، حتى حين لا يعرفونك. آمين.

﴿ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحديد: ٢٥]

انظر، ها أنا أقف بين المخارط والمطارق والأفران والمصاهر، وبين مئات من الزملاء.

وفوقى كميات من الحديد المصهور، وعلى الجوانب أعتاب وأعمدة الزوايا.

ترتفع سبعين قدمًا وتميل إلى اليمين وإلى اليسار، وهى مرتبطة بالقباب والعروق مثل أكتاف جبار تسند البناء الحديدى كله.

إنها قوية كاسحة شديدة، تفتقر إلى قوة أعظم وأشد.

أنظر إليها وأقف مستقيمًا، ويتفجر فى عروقى دم قوى كالحديد، وأزداد طولاً وقوة فى كتفى، وتشتد أذرعى وتمتد.

وأمتزج بهذا البناء الحديدى.

ثم أمط نفسى، ويكتفى أدفع العروق دفعًا،

وكذلك الأعتاب والسقف.

ثم أصيح صيحة صارخة قوية:

إن النصر لنا! **(شعر روسى ـ الكسى جسناف)**

بإذنك، يا ربنا نصنع آلاتنا ونستمد قوتنا - من مناجم الحديد، وفى الأفران والمسابك، وبالمخارط والمثاقب. ونصنع الحضارة بالتعدين، والثقافة بالإلكترونات . . . . نتوسل إليك أن تعيننا لكى نصنع القوة بحيث نتعلم الوقار والخشوع، وأن نتخذ القوة لكى نحنى رؤوسنا أمام سر الطبيعة، وأن نستسلم لسلطانك لكى نعرف قدرتنا حق المعرفة . . آمين.

لكى نطيع القوة حقًا،

علينا أن نعرف حدودها.

فإن تخطيناها،

تبدل حالها.

أما الخضوع لها.

فهو عبادة الأوثان. (چون دمون)

﴿ كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۞ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ۞ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ۞ .... كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۞ ﴾ [العلق: ٦، ٧، ٨: ١٩]

﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]

ربنا، حولنا أعمال الإنسان المتنوعة.

دولاً، نظمًا للتجارة والقوة، آلات ووسائل أعلام، رئاسات فى العلم وأجناس البشر، عادات وثقافات - هذه كلها أودعت بين يدى الإنسان تحت سلطانك.

ومع هذه المنجزات الهائلة، تشهد أيضًا ألوانًا من الاغتصاب والمظالم، والعسف والكبرياء، تعمل كلها لإبعاد الإنسانية عن مواطن فخرها وزهوها.

ربنا، خلصنا من كل عبادة باطلة، من كل كبرياء خادع. ليكن منطلقنا إليك وحدك. احرسنا من عبادة أى شيء، أو أية قوة، أو أى فكر، أو أية وسيلة، أو أية غاية؛ لأن لك ملك السموات والأرض، وفى حكمك سلامنا. آمين.

* * *

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

[آل عمران: ١٣٠]

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

[البقرة: ٢٧٥]

بالربا لن يكون للإنسان بيت من الحجر الجيد،

فكل مقطَّع ينعم ويصقل لكى يغطى وجهه.

بالربا لا ترسم صورة ستبقى على الزمن،

ولكنها ترسم للبيع سريعًا

بالربا يصدأ الأزميل،

وتصدأ الصناعة فى مصانعها.

إنه يقضم الخيط فى النول.

ولا يعرف أحد كيف يصنع الذهب فى نماذج .

الربا يقتل الطفل فى الرحم،

والجثث ترص فى ولائم بإشارة منه (عزرا بوند)

من لعنة الاستهلاك الذى لا رحمة فيه، من خداع وسائل الإعلام والإعلانات، من الموت جملة، من ظلم التملك والحيازة، من أسر التعلق بالمال، من شرور الربح القبيح الطامع، من استغلال إخواننا فى الإنسانية، من قسوة الغنى وغلاظته، من انتهاب الأموال الضائعة، من التفاخر الأجوف بالتكنولوچيا، اللهم خلص شعبك، ربنا الصالح نجنا . آمين .

﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ⑨ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾

[البقرة: ٩ ـ ١٠]

الجنس البشرى مريض، العالم سقيم معتل المزاج، والحكماء والخيرون يحاولون ـ كأطباء الرحمة ـ إبراءه من هذه العلل والسقام.

وإذ يجدون علة المرض فى سقام العقل واعتلاله .

فهم يعزون كل الأضرار والمساوئ إلى هذا الداء .

من ثم تبرأ هذه الأوصاب وتهدأ .

وإذا نحن عزونا كل هيجاء نراها فى عقل العالم العليل، أمكننا أن نرثى لكل الأحزان التى نشهدها، ونمسح كل داء بمسحة الزيت والبلسم .

وإذا تهدأ نفوسنا، نقوى على إنقاذ الجنس البشرى .

إنما لنحذر حتى لا نخدع أنفسنا،

ونشتم لأنهم يشتمون،

فتصاب أنفسنا بعدوى الداء الوبيل.

من شعر (توماس تراهرن)

ربنا، هب لكل الشعوب صحة سليمة.

ففى كأس البغضاء لا نجد زيتًا ولا خمراً نعصب بها جراح الناس.

وليس ثمة سلام للعقل فى نزوات الغضب والمنازعات.

وليس ثمة راحة من الأحزان فى القلوب التى تأبى إلا أن تلعن.

ومن الإرادة التى تنتقل إليها العدوى التى نتحاشاها.

ومن العقول التى تصيبب الآخرين بالمرض لأنها مريضة،

فأبرئنا، يا ربنا، فى دواخلنا لكى نكون رسل الشفاء فى العالم حولنا.

أعنا رحمة منك، لكى نزيل كل حقد بثبات المحبة فى الحياة كلها.

يا أناشيدى وأغنياتى.

انطلقى إلى المستوحشين غير القانعين.

تكلمى ضد الاعتساف الخفى الذى لا يدرك، ضد المظالم التى لا يتصورها عقل.

انطلقى إلى الذين خفى فشلهم عن الأعين.

انطلقى بطريقة ودية وكلام صريح مفتوح.

وكونى متحمسة لكشف شرور جديدة وخير جديد.

قفى ضد كل ألوان الظلم والعسف.

انطلقى إلى الذين غشيت نفوسهم كثافة الكهولة،

إلى الذين فقدوا كل لذة واهتمام فى الحياة،

انطلقى وتحدى الآراء.

(عزرا بوند)

تعالَىْ، يا نفسى، تعالَىْ متوسلة ضارعة.

تعالَىْ ومعك جميع الذين تهتم بهم روحك.

تكلمى بلسان الذى يدرك ويفهم.

واحملى الذين لا يحبون والذين لا يحبون أمام لطف الله ورحمته.

اذكرى الخائبين، والخادعين، والمخدوعين، والساقطين، والغاضبين، والمحطمين.

قولى «نعم» لإرادة الله، وقولى «لا» لشر الناس وإفكهم.

تعالى بكلام صريح مفتوح، تعالَىْ بصداقة الرجاء والأمل.

شددى الحبال الخفية التى تربط رغبات السلام بويلات الأرض.

هاتى المستوحشين، وخاوى الأنفس، والمقعدين،

تحت سلطان الله.

هكذا علمنا أن نصلى.

﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

المحبة وحدها هى التى تفتح مغاليق القلوب،

المغاليق السحرية والقضبان الغامضة.

هى التى تزيل المخاوف البليدة، وتهب الإيمان قوة.

أما الجبن والخوف فهما علة الوجود.

فاستسلم إذاً للمحبة لكى تريح شوطها.

وتحطم الحصون، فتنساب الحياة..

وحصن ذاتك إذا لم تحطمه .

ففيه القضاء عليك . (ريتشارد كرافو)

خلصنا يا ربنا ، من قساوة القلوب ، ومن الجدب الأربد .

ربنا ، ليت مجيئك إلينا يجد باب رحمتنا مفتوحًا للمستوحشين ، للطالبين ، لمن لا يهتم بهم أحد .

مفتوحًا لكي يقبل ، ويرحب ، ويصادق .

ربنا ، ليت مجيئك إلينا يجد باب ضمائرنا مفتوحًا ؛ ليتلقى اللوم والتعنيف من شريعتك المقدسة ، ليقبل انتهار البر ، ولومة الحق ، ليطلب الغفران ، وليجد الرحمة .

ربنا ، ليت مجيئك إلينا يجد باب دهشتنا مفتوحًا ليرى آياتك ، يقظًا لفهم أسرارك .

متوقدًا بالشكر والامتنان ،

مفتوحًا ليستقبل خيرات الأرض بفرح وغبطة .

نتضرع إليك يا رب ، أن تذكر الجميع بالخير .

أشفق على الناس أجمعين ، أيها الرب القدير .

املأ مخازننا بالخير الوفير .

واحفظ زيجاتنا فى سلام ووفاق .

أطعم أطفالنا ، أرشد شبابنا ، أسند عجائزنا .

اذكر اللهم كل الذين يفتقرون إلى إشفاقك .

واسكب على الجميع عطفك وحنانك .

لأنك أنت، يا ربنا، سند من لا سند له.

أنت رجاء اليائسين، ومنقذ الحيارى المضطربين، وملجأ المرضى.

لأنك تعرف كل إنسان وما يطلب،

وكل بيت وما يحتاج إليه،

لأنك إله الأرواح كلها، والأجساد جميعها (لانسلوت أندروز)

يا من هو غيات المستغيثين،

يا مريداً لمن أراده،

يا مرغوبًا لمن رغبه،

يا مقصوداً لمن قصده. (ابتهالات من حرز الجوشن)

لقد أخبرني بعض الوراد في قرطبة وقد استخبرته عنها، أنه رأى دورنا ببلاط مغيث في الجانب الغربي منها، وقد امَّحَتْ رسومها، وطمست أعلامها، وخفيت معاهدها.

وتذكرت أيامي بها ولذاتي فيها وشهور صباي لديها مع كواعب إلى مثلهن صبا الحليم. ومثلت لنفسي كونهن تحت الثرى وفي الآثار النائية والنواحي البعيدة، وقد فرقتهن يد الجلاء ومزقتهن أكف النوى، وخيل إلى بصري بقاء تلك النصبة بعدما علمته من حسنها ونضارتها. (طوق الحمامة ابن حزم)

يا رب الرحمة وإله الأسرة البشرية، لقد أحطت وجودنا ومسكننا بغلالة من رحمتك وإشفاقك. وإنا لك شاكرون على أنك أودعت في قلوبنا حب الأرض ومناظر الطبيعة، ودمغتنا بخاتم الوطن الذي به نعرف أنفسنا.

أذكر فى رضاك جميع الذين تحطمت حياتهم فى هذا العصر بانتزاعهم من أوطانهم، وحرمانهم من بيوتهم، وأصابهم النفى والتشريد - الذين يعيشون فى مخيمات الحرمان، بينما يحتل غيرهم بيوتهم ويزرعون أراضيهم.

احمنا من نسيان ما لا يقدر الآخرون على نسيانه - المستقبل المحوط بالظلال القائمة، والماضى المحطم بالأهوال المؤلمة.

فى شريعتك القديمة، أوصيت بالعناية بالغريب داخل أبوابنا. فكيف أن أبوابنا هى التى تجعل الغرباء، غرباء داخل أبوابهم، يعانون المرارة وخيبة الأمل؟

أسند برحمتك الهيئات التى تعمل لخدمة اللاجئين، وبارك المساعى والإجراءات التى تبذل للإسعاف فى الحاضر، وللمصالحة فى المستقبل. وأخضع جماعة الأمم فى ميولها ونزعاتها وسياساتها لإرادتك الصالحة، لكى يعود العدل إلى سابق عهده، ولكى يرفع السلام وجهه المنير. آمين.

«اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره» **(إنجيل متى ٦: ٣٣).**

اللهم إنك أنعمت على الناس فوهبتهم الضمير وهو روح منك، وجعلت أمره أمرك ونهيه نهيك. فمن أطاعه أطاعك، ومن عصاه فقد عصاك. وتركت أمر اتباعه لنا. فاجعل أعمالنا فى حدود هذا الضمير. اللهم لا تجمع علينا من أمور الدنيا ما يحملنا على تعدى حدود الضمير. اللهم ألهم الناس أن لا يهتدوا بغيره وأوزعهم أن لا يتغاضوا عنه لأمر مهما يكن جللاً، وأن لا يقيموا أوثانًا يعبدونها من دونه يحسبونها خيراً. فإنه لا خير وراء الضمير. اللهم واهد الذين يقودون أمور الناس أن لا يضعوا نظمًا تضطرهم إلى تعدى حدود الضمير. وأن لا يوقعوا بغيرهم أذى عاجلاً محققًا فى سبيل ما يحسبونه خيراً آجلاً ينفع الجماعة. فإن هذا أصل بلاء الناس ومصدر الشر فيهم. اللهم إنك لم تجعل للضمير قوة مادية تحمل الناس على اتباعه مرغمين، فاجعل فيهم من القوة الروحية ما يجعلهم يتبعونه مختارين

راضين. إن هذا يمحوه الظلم. ومحو الظلم والشر يقوى إيمان الناس ويهديهم سواء السبيل. اللهم فاهد عبادك إنهم يكادون يضلون ضلالاً لا رجعة فيه. إنك أنت السميع المجيب.

(قرية ظالمة ـ للدكتور كامل حسين)

الذى يشترى أفكارى، لا يشترى كأسًا من العسل

يصب حلاوة فى كل مذاق.

إنه يشترى نبضات القلب الأفريقى الشاب،

قلوب وأنفس الملايين من الجياع والعراة والمرضى،

التائقة، المتوسلة، المنتظرة.

الذى يشترى أفكارى، لا يشترى ظواهر وادعاءات باطلة،

تتماوج أصداؤها فى معلنات الآلهة وأقوالهم،

إنما هو يشترى أفكار الجماهير الحاشدة من الشباب القلق،

الذين ولدوا وسط ثقافات متناقضة متشاحنة وهم يبحثون، ويتساءلون، ويرقبون،

الذى يشترى أفكارى، إنما يشترى روح العصر، النار المضطرمة،

المكتومة تحت الرماد، فى كل قلب حى نابض، نبيل متألم.

إنها تضطرم فى الأرض كلها، ناراً مدمرة، مؤدبة، مطهرة.

(من أشعار دينس أوساد باى) من نيجيريا

ربنا أصغ إلى أدعية أفكارنا، وأرشد أفكار أدعيتنا.

أنزلنا إرادتك، وكمل لنا طاعتنا

فى رحمتك .

قدس آمالنا وأمانينا، وسسها، وهذبها، وجددها،

وحول قلوبنا لتنفيذها، وتحقيقها، آمين .

تعالوا الآن لنبحث كيف الحال،

ولنأخذ نصيبنا من الخير إن استطعنا .

إن المراعى الطاهرة التى لا هم فيها ولا خوف .

والتى تجد الروح فيها مشتهاها،

لا سبيل إليها فى هذه الدنيا، دنيا القلق والاضطراب . **(شمس الدين حافظ)**

﴿وَلا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ .

[يوسف: ٨٧] .

اللهم إنى أسألك؛ الثبات فى الأمر، والعزيمة فى الرشد. وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلبًا خاشعًا سليمًا وخلقًا مستقيمًا ولسانًا صادقًا وعملاً متقبلاً . **(إحياء علوم الدين ـ لأبى حامد الغزالى)**

اللهم الأزلى الخالد،

يا من هو نور وفرح القلوب التى تحبك،

وقوة الإرادة التى تخدمك،

هبنا،

أن نعرفك لكى نحبك حقا،

وأن نحبك لكى نخدمك بحرية أوفر،

يا من خدمته هى الحرية الكاملة

لمجد اسمك القدوس. (القداس الجلاسيون)

أنصت . .

إلى النبضات العميقة فى قلب أفريقيا،

وهى تضرب وسط ضباب القرى المنسية.

وانظر إلى القمر المنهك وهو يهبط إلى خدره فوق بحر تجرى مياهه فى بطء والضحكات تخفت رويداً رويدًا، ورواة القصص تتمايل رءوسهم كطفل فوق ظهر أمه، وأقدام الراقصين والراقصات تتثاقل، وتخفت معها أيضًا أصوات جوقات الغناء. إنها ساعة الليل، الليل الحالم، المتكئ على تلال الغمائم، والملفوف بثيابه البيضاء الطويلة.

وتضىء فى رفق سطوح الأكواخ، وترى ما الذى تقوله سراً للنجوم الساهرة؟ وبداخلها تتضرم النيران، فتفوح منها روائح حريفة عذبة.

(ليوبولد سنجور) عن شعره «ليلة فى السنغال»

ربنا، بارك هذا الشعب الذى يسعى لرؤية وجهه من وراء القناع، فلا يكاد يعرف وجهه.

بارك هذا الشعب الذى يحاول تحطيم قيوده.

ومعه بارك كل شعوب أوروبا.

وكل شعوب آسيا،

وكل شعوب أفريقيا،

وكل شعوب أمريكا،

الذين يكدحون بالعرق والدماء والآلام.

* * *

﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [الرحمن: ٢٩].

أقل ما يعمله فى اليوم

أنه يرسل جيوشًا ثلاثة،

أحدها من أصلاب الآباء إلى الأمهات

لكى تنمو البذرة فى الرحم.

وآخر من الأرحام إلى الأرض،

حتى تمتلىء الأرض بالذكور والأناث.

وجيشًا ثالثًا من الأرض إلى ما وراء الموت. **(جلال الدين الرومى)**

لا ينقضى يوم، ولا دقيقة، ولا ثانية، تتوقف فيها الأرحام عن الولادة. لا ينقضى يوم، ولا دقيقة، ولا ثانية يتوقف فيها الموت عن وظيفته.

والأحياء يرقبون...! **(ويتمان ـ عن الزمن)**

ربنا، فيك نحيا ونوجد.

أنت الذى تحيى، وأنت الذى تميت. إنك لا تتعب ولا تكل من الجنس البشرى

بل تهب نعمة الحياة يومًا بعد يوم، وتجعل الرجال والنساء خلاقين فى موكب الأجيال المتتالية فى سيرها والتى خلقتها عجبًا تخشاها الأعين.

فهبنا اللهم، فى يومنا هذا، أن نكرم أيامنا وأن نوقر سر الحياة فينا.

علمنا، فى هذا العالم المتكاثر، أن نحمل الأمانة إزاء أطفالنا الذين ولدوا حديثًا، والذين ما زالوا فى أرحام أمهاتهم، خشية أن يغص العالم بهم، فلا يسعهم.

وفى وسط الحياة نصلى من أجل الموتى،

فى موكب الراحلين السائر مدى الأجيال.

فإنك أنت المتوفى، ولك الرحمة والخلاص.

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤].

الله الذى أبدعها يحميها. إنها جميلة رائعة الحسن. من هنا إلى هناك إلى شواطئ البحر، ليس كمثلها أحد.

لا سيدة ولا عذراء، أفكارها أحلام غذاب.

الذى أبدعها يحميها. **(عزرا بوند)**

قد سُرَّت الجماعة بالمولود القادم أجزل الله حظه من اسمه، وأعطاه الغاية مما كنى به.. ومن سعادة القادم إلى هذه الدار أن يستقبله الربيع ضاحكا فى وجهه محييًا له بورده، وزهره، مهديًا إليه ريا روضة. وكان ينبغى ألا نهنئ به، ولكن الجذل غلب فاستفز. **(من رسائل أبى العلاء المعرى)**

ربنا، هبنا أن نفرح بزوجاتنا وأولادنا، قدس ثوب محبتنا، واسكب بركة على بيوتنا. أعنا لنكون أمناء مخلصين لعهودنا ومواثيقنا.

واجعلنا ومن يلوذ بنا متأهبين لكل الظروف، حلوها ومرها.

واجل حبنا صادقًا، وفرح قلب شعبنا. ربنا اسمع صلاتنا ودعانا يا رب اسمعه.

﴿ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ [هود: ٤١].

الآن، وقد انتقلت بلادنا إلى رحاب الحرية.

أعطنا حكمة من لدنك أكثر من ذى قبل.

أمسك بيد الشعب، وأعطنا قلبك.

لكى يلعب كل من تقله أرضنا دوره كاملاً.

أعطنا مجدك فى مقبل الأيام.

ولتفخر بلادنا بتاريخها، بعد أن نفارق الديار إلى الأبدية. (دستور چامايكا)

ربنا، اذكر فى رحمتك هذا الشعب وجميع الشعوب، هذا البلد وجميع البلاد.

انظر راحمًا عاطفًا على الشباب، وهم يبدأون معركة الحياة.

وإلى الشيوخ وهم يضعون المرساة فى نهاية الرحيل.

اذكر ذوى المناصب وأرباب المهن فى أعمالهم - الحكام، والقادة، والفنانين، والمعلمين، والأطباء، ورؤساء الصناعات، وصناع العلم، وكل الذين ائتمنوا على وكالة الحياة.

واذكر فى رحمتك جميع المسافرين وعابرى الطريق، الحجاج والسائحين. واحرس كل إنسان فى دخوله وخروجه، فى حياته ومماته، أيها الرب الرحيم، آمين.

﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [لقمان: ٢٨].

إن خبزنا وماءنا من مائدة واحدة.

إن سلالة آدم من نفس واحدة. (محمد إقبال)

إنها مقدسة رأس الزنجى البيضاء.

مقدسة الرأس الكتانية السوداء لطفل زنجى.

مقدسة ذرات الرمال الذهبية،

التى تسبح فى موجات الرياح، ثم تتضائل كالسحب المشتتة.

مقدسة رءوس أهل الصين مسبولة كالبحر الهادئ.

مقدسة رءوس البيض المتلمعة التى تتألق من بهاء أنواعهم.

مقدسة رءوس الهنود.

ورءوس الشعوب السمراء

بما فيها من قوة وأصالة.

مقدس كل من فى الأرض ومن تحت الشمس. (چورچ كامبل)

«أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم. إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله؛ لأن هيكل الله مقدس الذى أنتم هو»

(الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٣: ١٦، ١٧).

ربنا، علمنا أن نقدس إنسانيتنا بتقديس اسمك، آمين.

أمامك، يا ربنا، أضع الليلة أجساد النائمين.

جسد الطفل الصغير الطاهر، جسد المومس العاهر المطلخ بالأوحال، جسد الرياضى القوى العضل، جسد العامل المنهوك المكدود، جسد الصبى الناعم البض، جسد الغنى المتخم بالشحم واللحم، جسد الفقير الذى يكاد يهلك جوعًا، جسد المصاب المدنف المتألم، جسد المقعد المشلول.

كل الأجساد، يا ربنا، فى كل أدوار الحياة.
أقدمها لك، يا ربنا، لكى تباركها.
وهى ترقد فى صمت، يلفها ظلام ليلك
وقد هجرتها أنفسها الناعسة.
إنها أمام عينيك أنت.
وفى الغداة تنهض من نومها لتستأنف عملها.
فليكن هؤلاء خدامًا، لا سادة. ترحب بهم البيوت لا السجون.
وليكن هؤلاء هياكل للإله الحى، لا قبوراً للموتى.
وإياك نسأل أن تتطهر هذه الأجساد، وترقى، وتتجلى بالذين يسكنون فيها.

(ميشيل كويست) «صلوات الحياة»

﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝٦ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٦ ـ ٨].

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١٠٨) هَا أَنتُمْ هَٰؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً (١٠٩) وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء : ١٠٨ ـ ١١٠].

الشارع الوسنان يرمقنى ومبأة حمراء تزهدنى. وأحس أن الله يرقبنى، والليل والمصباح يلحظنى. والنجم ما للنجم يغمزنى، فأغور فى خزى ومن عفن ماذا أنا.. أنا عابد البدن، الخزى مثل السم فى بدنى، وأحس سم الإثم يخنقنى، لاغمغمات الليل تطربنى، ولا همهمات البيض تسحرنى، حتى الضمير أراه فى كفنى.

(ديوان هلال ناجى : شاعر اللمحات المضيئة ـ عابد البدن)

لا تبع نفسك بثمن بخس.

لأنك ذو قدر عظيم فى عين الله.

(جلال الدين الرومى)

برحمتك الحارسة احرسنا، يا ربنا، وأرشدنا.

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ﴾ [البلد : ٨].

شكرًا لك، يا ربنا، من أجل عينى.

النوافذ المفتوحة التى تطل على العالم الفسيح..

لتكن نظراتى بمنأى دائمًا عن خيبة الأمل والخداع واليأس..

بل لتعرف الحسن وتعجب به، وتستغرق فى التفكير، والتأمل، والعبادة

لتكن نظراتى طاهرة، فلا تدنس ما تقع عليه.

ولتكن مبعث سلام وهدوء، لا مصدر اضطراب وفوضى.

تبعث فى النفوس فرحًا، ولا تخلق جوًا من الحزن.

لا تجذب لكى تأسر الآخرين، بل لتقنعهم

لكى يرتفعوا فوق أنفسهم نحوك أنت.

وإليك أهدى نفسى، وأهدى جسدى، وأهدى عينى،

حتى إذا نظرت إلى الآخرين من إخوتى، تكون أنت الناظر إليهم، وأنت الذى تدعوهم إليك.

(ميشيل كويست) «صلوات من الحياة»

قل لى ما الذى رأته عيناى

ولم زاغت وضلت

واحمرت كأنها نار ملتهبة.

وتزاحمت الذكريات القلقة فيها.

وسارت فى طريق عنادها وغيها.

حيث تلقى المتاعب والعناء.

(شاه عبد اللطيف)

كن اللهمَّ، فى عينى، وفى نظراتى.

﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ.. لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ٦ ـ ١٩].

المركبة تتمايل بحملها، وتسير الهوينا على مهل.

يدفعها الزمن فى الطريق، ولن يتركها راكبها.

نقفز فى المركبة، عند الفجر فى يقظة ونشاط وحرية.

ولئن تكن تحمل عظامًا،

فإننا نستحثها لتسير، صائحين: هيا إلى الأمام

فإذا ما انتصف النهار يتغير كل شىء.

تثقل القلوب التى كانت فى الصباح فرحة،

ونخشى الهبوط إلى أسفل

فنصرخ: مهلاً، أيها الغبى مهلاً،

فإذ حلَّ الغسق نقف، وإذا ولَّى النور،

يدركنا النعاس قبل أن نصل.

وهكذا ينقضى الزمن.

(الكسندر بوشكن ـ مركبة الحياة)

***

يا رب البشر وسيد الناس، أنت تحيى وأنت تميت، أنت البداية والنهاية، وأنت الأول والآخر، الذى لا يتغير فى أى مشهد من المشاهد.

احفظنا اليوم، وكل يوم، فى طريق الحياة. هبنا قوة على مقتضى عصرنا. دع رحمتك تسير أمامنا وخلفنا؛ لكى نجد فى سير حياتنا دلائل رحمتك؛ لأننا منك وإليك راجعون. آمين.

﴿هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يونس: ٥٦].

انظر: إنهم يرجعون. انظر إلى الحركات التجريبية والخطوات المتثاقلة. فى الخطى عناء وتعب.

انظر: إنهم يرجعون. واحداً بعد الآخر فى خوف كأنهم من النعاس يستيقظون، وكأنما الثلج يتباطأ... (عزرا بوند)

ثم بين الموت وهو الفوت، وهو الذى لا يرجى له إياب..

وهنا حادت الألسن،

وانجذم حبل العلاج..

فلا حيلة إلا الصبر.. (ابن حزم ـ طوق الحمامة)

إليك، يا ربنا، نكل كل ما لنا وما نحن عليه ـ خلاصنا، حرفتنا، عملنا اليومى، أسرنا، حياتنا وموتنا. تقبل يا ربنا حيرتى كلها، ذاكرتى، قوة إدراكى وإرادتى كلها، كل ما لدىّ وما عندى. منك يا ربنا قد جاءت، وإليك أردها. كل شىء لك، فاستخدمه كما تشاء. وأعطنى فقط محبتك ونعمتك فهذا يكفينى.

(كارل راهنر)

قدوس إله الملائكة. قد أجرى القيامة

قدوس إله الأنبياء. قد صنع الفداء.

قدوس إله الرسل. قد دبر الغفران. (من نقش قديم)

اللهم، ارحمنى عندما أموت وأصبح وحيداً فى قبرى، وعندما أقف بين يديك، لأنى لست إلا غريبًا فى هذا العالم. (دعاء الحج)

اللهم، ارح نفسه مع الاتقياء والصالحين،
فى مراعى الراحة، وفى مكان الرفاء حول مياه الفردوس،
مكان البهجة، حيث لا حزن ولا ألم ولا تنهد. .
قدوس، قدوس، قدوس، الرب إله الجنود.
السماء والأرض مملوءتان من مجدك. (صلاة مصرية ـ فى القرن الخامس)

***

ليكن هو مع الله ليكن فى اسم الله العظيم
ليكن مع الإله الحى ليكن حيث عظمة الله
ليكن مع الإله الخالد ليته يحيا فى الله الآن
ليكن فى بر الله وفى يوم الدينونة، وفى الحياة الأبدية،
ليكن بين يدى الله فى السماء. (من قداس كنسى أثرى)

ليكن الله عند نهايتى وفى ختام رحيلى.

اللهم، إنَّ هذا خلق جديد، فافتحة علىَّ بطاعتك، واختمه لى بمغفرتك ورضوانك. وارزقنى فيه حسنة تقبلها منى وزكها وضعِّفها لى. وما عملته من سيئة فاغفرها لى، إنك غفور رحيم ودود كريم. (أبو حامد الغزالى ـ إحياء علوم الدين)

احفظنى فى محبتك.
كما تشاء أن يحفظ كل شىء فى محبتى.

ليكن كل شىء فى كيانى

متجهًا إلى مجدك .

وليت اليأس يبتعد عنى دائمًا .

لأنى بين يديك ،

وفيك كل القوة وكل الخير (داج همرشولد)

يارب قلبى ، كن أنت لى الإلهام والرؤى .

فكل شىء عندى ماعداك باطل .

أنت ملء فكرى ، ليل نهار

وأنت نورى ، فى اليقظة أو فى المنام .

كن أنت حكمة عقلى ، وصدق لسانى .

فأنا فيك دومًا وأنت فى ، ياربى .

أنت وحدك الأول فى قلبى .

أنت ملك السموات .

وأنت كل ذخرى ، وحارس قلبى .

فكن أنت ملهمى ، ياسيد الجميع . (صلاة أيرلندية قديمة)

ربنا إلهنا ، إليك يلجأ الإنسان عند حاجته ، وإياك يشكر فى أوقات فرحه . أنت حاضر فى كل مكان ، وأنت قريب حيثما يكون شعبك .

ويجيء بعضهم مسوقين بأفكار تثقل قلوبهم، أو تتعقبهم. ولكن يجيء بعضهم أيضًا وهم يتمتعون بحياة هادئة قانعة، وربما يجيء بعضهم أيضًا مسوقين بشوق مشبع مستتر فى قلب شاكر تَلِفُّه أفكار بهجة.

على أنهم جميعًا يقبلون رغبة فى الوصول لله، صديق الشاكرين الواثقين، الله الذى هو عزاء الضعفاء ومصدر قوتهم، وملجأ المضطرين ومَوْئِل تعزيتهم.

فلنكن فى هذه الساعة... بحيث يلقى السعيد المغبوط شجاعة تشرح صدره أمام هبات الله الطيبة، ويلقى الحزين شجاعة ليقبل هبات الله الكاملة.

وذلك لأن الناس يختلفون فى هذه الأشياء، اختلاف الفرح والحزن.

أما أنت، يا رب، فليس لديك فارق. كل شيء يصدر عنك هبة صالحة كاملة.

(صلوات كير كجارد)

حقًا تنتهى الابتهالات أمام جوده، تفنى الاحتجاجات عندما تطمئن به النفس وتتكل عليه اتكالاً.

لا تشبع الخليقة بجملة المخلوقات، بك شوقها غير المنتهى، يطلب رضاه من كرم وقوة من يبقى إلى الأبد السرمدى المتعالى، من الحق نفسه، سبحانه وتعالى.

(فخر الدين الرازى) لوامع البينات

يارب إن عظمت ذنوبى كثرة	فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن	فبمن يلوذ ويستجير المجرم
أدعوك ربى طلبًا وتضرعًا	فإذا رددت يدى فمن ذا يرحم

(أبو نُوَاس)

يارب

إن إيمانى بك لا حدود له

كلما اشتد الظلام رأيت نورك

وكلما قسا الليل رأيت فجرك

وكلما شعرت بالوحده، أحسست بيدك تسندنى عندما أتخاذل، وتمسكنى عندما أتهاوى. إن الإيمان بك هو منديل يجفف دموعى

وهو ترياق يذهب بآلامى. (مصطفى أمين)

«أبانا الذى فى السموات، ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض، خبزنا كفافنا أعطنا اليوم، واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضًا للمذنبين إلينا، ولا تدخلنا فى تجرب. ة لكن نجنا من الشرير؛ لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد. آمين».

(إنجيل متى ٦: ٩ ـ ١٣) صلاة علمها المسيح لتلاميذه

فى داخلى يوجد ظلام

أما معك يوجد نور

إننى وحيد، ولكنك لا تتركنى

إننى ضعيف، لكن معك أجد العون

إننى لا أجد الراحة، لكن معك أجد السلام

في داخلى مرارة، لكن معك يوجد الصبر

إننى لا أفهم طرقك

لكنك تعرف الطريق التى يجب أن أسلكها (ديترش بونهوفر)

امنح لخادمك

قلبًا ملتهبًا نحوك يا إلهى

قلبًا محبًا نحو الناس من حولى

قلبًـــا مـن فـــولاذ نحـــو ذاتى

(أوغسطينوس)

« يالعمق غنى الله وحكمته وعلمه. ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء؛ لأن من عرف فكر الرب أو من صار له مشيراً. أو من سبق فأعطاه فيكافأ؛ لأن منه وبه وله كل الأشياء، له المجد إلى الأبد. آمين».

(الرسالة إلى أهل رومية ١١ : ٣٣-٣٦)

« وهم يرتلون ترنيمة موسى عبد الله وترنيمة الخروف قائلين: عظيمة وعجيبة هى أعمالك أيها الرب الإله القادر على كل شىء، عادلة وحق هى طرقك يا ملك القديسين. من لا يخافك يا رب ويمجد اسمك لأنك وحدك قدوس؛ لأن جميع الأمم سيأتون ويسجدون أمامك؛ لأن أحكامك قد أظهرت» (رؤيا ١٥ : ٣، ٤)

«ورحمته إلى جيل الأجيال للذين يتّقونه . أنزل الأعزّاء عن الكراسى ورفع المتضعين . أشبع الجياع خيرات وصرف الأغنياء فارغين»

(إنجيل لوقا ١ : ٥٠، ٥٢، ٥٣)

﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون : ٦٦ ـ ٦٧].

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾ .... وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ .... وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ [الحجر : ١٦، ١٩، ٢٢].

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد : ٩ ـ ١٠].

* * *

إيضاحات عن الكتّاب الذين نسبت إليهم تلك الأدعية

● شاه عبد اللطيف (١٠٩١ـ ١١٦١ هـ) (القرن الثامن عشر):

هو شاعر قروى وقديس من السند واضع كتاب عنوانه: (Shahiu Risalo) وهو ذو مقام مرموق بين مفكرى الإسلام من حيث نبوغه الأدبى وسلطته الدينية. وقد اتخذ من القصص المحلى أداة لنقلها إلى أمثال روحية.

● لانسلوت أندروز (١٥٥٥ـ ١٦٢٦م)

هو أسقف ونشستر بانكلترا. وكتابه فى اللاتينية الذى احتوى أدعية خشوعية شخصية وعنوانه (Preces Privatae) لم يقصد به أن ينشر على الملأ ولكن علمه فى الكتاب المقدس وقوة سحره وحرارة حماسه قد أخصبت صلوات كثيرين على مدى الأجيال منذ عصره.

● أوغسطينوس من هبو (٣٥٤ـ ٤٤٠م)

قديس مسيحى عظيم، وأسقف ولاهوتى، كتب ترجمة حياته فى اعترافاته التى أحدثت ثورة روحية عميقة الأثر.. وهو قصة حياة إنسان «ضل فوجد» بقوة الإيمان. وكتابة الآخر «مدينة الله»، وعظاته وتفاسيره صاغت الفكر المسيحى فى القرون الوسطى.

● عبد اللطيف البغدادى (٥٥٧ـ ٦٢٩ هـ) (القرنان الثانى عشر والثالث عشر).

فيلسوف مسلم وعالم ذائع الصيت، علّم فى بغداد وسافر إلى بلاد اليونان وتركيا ومصر. وكان له مركز ممتاز لدى صلاح الدين، وكان قد انضم إلى معسكر

خارج عكا، وقد نبغ فى العلوم الطبية واحتوت محاضراته عن رحلاته وصفًا دقيقًا لوباء الطاعون فى القاهرة.

•مصطفى البكرى (١٠٩٩ـ١١٦٠هـ) (القرن الثامن عشر)

ولد فى دمشق فى السنة عينها التى مات فيها يوحنا بنيان فى بدفورد.

وقد عاش البكرى فى فلسطين إبان الحكم التركى وفى القاهرة واسطنبول.

وكان موظفًا حكوميًا وصوفيًا ممارسًا. وقد كتب أولى مجاميع صلواته فى القدس وإذ قد عرف بلقب «الرحالة المتقشف» كان لكتاباته الخشوعية أثر بالغ فى العالم العربى.

•أبو بكر تقوا بليوه (١٣٣١ـ١٣٨٥هـ) (القرن العشرون)

ولد فى بونشى بشمال نيجيريا، وكان معلمًا وسياسيًا وأول رئيس وزراء اتحادى فى نيجيريا. وقد اغتيل فى ثورة يناير ١٩٦٦م، وفى روايته (Shaihn Umar) رسم بصور واضحة أحوال قبائل «الهوسا» قبل سبعين عامًا وتقواها الضيقة والحقائق الرهيبة فى الرحلة عبر الصحراء.

•توماس براد واردين (١٢٩٠ـ١٣٤٩م)

لا هوتى ذائع الصيت قبل انتخابه رئيسًا لأساقفة كنتربرى سنة ١٣٤٩م، وقد توفى بعد سبعة أيام من نزوله إلى دوفر ليتولى مهام منصبه. وكان الموت الأسود منتشرًا فى إنكلترا عندما عبر القنال.

•برتولت برخت (١٨٩٨ـ١٩٥٦م)

مؤلف روائى ذو نزعة ثورية وعاطفية جياشة. وفى رواياته يهدف إلى التعاطف مع شخصياته من جانب النظارة؛ لكى يحمل المشاهدين على أن يحكموا بأنفسهم على المآسى والمتناقضات التى يشهدونها، وعلى القواعد الوضعية الجافة والحماقات الاجتماعية.

•يوحنا بنيان (١٦٢٨-١٦٨٨م)

مؤلف كتاب «سياحة المسيحى» و«النعمة المتفاضلة»، من أحب الشخصيات فى التقاليد المسيحية الإنكليزية وأكثرها تواضعًا. رجل امتاز بعظمة بسيطة، وخيال واسع، وعطف دافق، وكلام واضح.

•ألبرت كامو (١٩١٣-١٩٦٠م)

روائى فرنسى من أصل جزائرى، ترسم مؤلفاته الأدبية بأسلوب قوى وإيضاح جذاب مأساة الحياة البشرية وبأسها ورياءها وضياعها، ولكنه يصر فى الوقت عينه على تلمس ما فيها من معنى.

•چورچ كامبل

شاعر من أهالى جامايكا نشرت أولى قصائدة فى كنجستون سنة ١٩٤٥م، وهو يمتاز برقة ودماثة خلقه، ويرسم فيها آمال وتغييرات منطقة البحر الكاريبى.

•اكليمندس الرومانى (توفى سنة ١٠٠ ب.م)

أسقف رومية فى أواخر القرن الأولى المسيحى ومؤلف «الرسالة إلى كورنثوس، وهى من أهم الوثائق فى الكنيسة المسيحية الأولى بعد كتابات العهد الجديد، وقد قيل إن اكليمندس هذا هو الذى أشار إليه بولس فى رسالته إلى أهل فيلبى (٤ : ٣)

•ستيفن كرين (١٨٧١-١٩٠٠ ب.م)

ابن قسيس مثودستى فى نيوچيرسى بالولايات المتحدة. وقد صارع الحياة فى حال من الفقر والمرض كصحفى فى نيويورك ومراسل حربى. وقد استقر فى إنكلترا، ولكن المرض الناشئ عن الحرمان عجل بموته. مات قبل أن يبلغ الثلاثين ربيعًا ولكنه خلف وراءه قصصًا وقصائد شعريه ذات صفة واقعية ساخرة.

•توماس كرامر(١٤٨٩-١٥٥٦ب)

عالم عاش فى فترة الاضطراب التى عانتها إنجلترا إبان الإصلاح. وقد انتهى

دوره الرسمى كرئيس أساقفة كنتر برى بيأس وقلب منكسر فى عهد الملكة مارى. ولكنه وجد الله ثانية بعد الإله الذى أضاعه واستعاد جهاده وصراعة، وفى موته قدم للكنيسة الإنكليزية آية من الشجاعة تعادل فى فصاحتها وروعتها عبادة الليتانية التى صاغ عباراتها.

•**رتشارد كراشو** (١٦١٣-١٦٤٩ ت.م)

شاعر دينى عاش فى القرن السابع عشر فى إنكلترا. ولد من سلالة الطهورين المحافظين، ولكنه انتقل إلى الكنيسة الكاثوليكية قبل موته بسنوات. وقد قرض الشعر الدينى باللغتين الإنجليزية واللاتينية فى أسلوب طلى وخشوع منقطع النظير فى عصر مشحون بالأحاسيس الدينية العميقة والنزعات السياسية الجياشة.

•**عبد العزيز الدرينى** (توفى سنة ٦٩٧ هجرية-القرن الثالث عشر الميلادى).

شاعر ذائع الصيت ومن فطاحل الصوفية، عاش فى ريف مصر، وكتب تفسيراً للقرآن وخاصة لسورة الفاتحة. وله كتاب معروف عنوانه «الوردة المنثورة».

•**جون دون** (١٥٧٢-١٦٣١ب.م)

كان من أشعر شعراء الإنجليز ية فى القرن السابع عشر، وربما فى كل القرون. شاعر خفيف الروح عميق الاختبار فى الشئون الروحية، دقيق الحس حيال الشر والخطية والدينونة، وافر الحظ فى النعمة، فصيح العبارة، راقى الأسلوب، قوى الخيال، حاضر البديهة.

•**فرانسز الأسيسى** (١١٨١-١٢٢٦ ب.م)

ابن رجل ثرى فى أسيسى من أعمال إيطاليا. «تعلم المسيح» فى خلال أزمة اعتنق فيها الفقر، وألفى معناه الإيجابى فى المحبة العامة والدعوى بالأنجيل وقد صار قيامة بترميم كنيسة مخربة رمزاً لتلمذة أينعت فى إنشاء نظام رهبنة الفرنسيسكان. وقبل موته بسبع سنوات زار الشرق العربى. وقد خلد التاريخ اسمه فى كتابه «الجراح الخمس».

•بولس جير هاردت (١٦٠٧-١٦٧٦ب.م)

من ألمع شعراء المسيحية اللوثرية الألمانية، اقتبس من مصادر القرون الوسطى، شغف بالطبيعية، ووفرت لديه النعمة، فنظم ترانيم خشوعية لألحان موسيقى العبادة المسيحية.

•أبو حامد محمد الغزالى (٤٥٠-٥٠٥) (القرن الحادى عشر)

أحد أشهر القادة الروحيين فى الإسلام. وقد اجتاز وهو بعد الثلاثين من عمره أزمة شخصية جددته وحولته عن الكبرياء واليأس. وأروع مؤلفاته «إحياء علوم الدين». وهو كتاب امتاز بعمق الفكر وقوة الإدراك الأدبى، حوى الكثير من المعانى فى الشر والخطية والتجربة، والتدريب والقداسة والرجاء. وله غير ذلك مؤلفات أخرى كثيرة أثبتت علو قدمه فى العلوم الإسلامية.

•شمس الدين حافظ (٧٢٠-٧٩١ هـ) (القرن الرابع عشر)

من فطاحل شعراء الفارسية. وقد ولد فى شيراز-مدينة الشعراء، وهو مسلم شيعى، ويدل اسمه على أنه من حفظة القرآن عن ظهر قلب. وقد عاش فى عصر مضطرب قال عنه: «ما هذه الفوضى التى أراها فى عالم مجنون». وفى وسط الاضطراب والفوضى يتنسم القارئ فى شعره نسمات هدوء النفس. وصفها أحد المترجمين الإنجليز بقوله: «هى نباتات أزهار النور، لا تتعب ولا تغزل، ولكن الأبدية مملوءة بأمجادها».

•داج همرشلد (١٩٠٥-١٩٦١م)

رجل عظيم حقًا فى مركز قيادى خطير... تؤيده وتلهمة عقائد نفسية ثابتة، ونماذج عليا فى الحياة والعلاقات.... عقل منظم لماع، وفكر ثاقب دقيق. كان السكرتير العام الثانى لهيئة الأمم المتحدة، رجل سلام وصلاة.

•أمير حمزة (١٣٢٩-١٣٦٥ هـ) (القرن العشرون الميلادى)

أمير من الملايو، يكتب باللغة الأندونيسية، تنفث أشعاره عبيراً من الحب الإنسانى، والخشوع الإسلامى الحار. له مجلدان من الشعر «أناشيد

الوحدة»و«ثمار الشوق». كان يجيد الفارسية والأوردية والتركية وقد اغتاله الثوار في جزيرة سومطرة.

•جون هولي لند (ولد سنة ١٨٨٧م)

مرب مسيحي، كرس سنوات كثيرة في بلاد الهند، وجاهد لتقديم الهند إلى الغرب، والمسيح للهند. كتب عدة ترانيم وترجم «أناشيد مهاتما غاندي من السجن» إلى الإنجليزية. وكتب أيضًا «المعهد الأعظم» وهو دراسة في العلاقة بين الأفلاطونية والمسيحية.

•الدكتور محمد كامل حسين (ولد سنة ١٣٢٠ هـ) (القرن العشرون)

جراح ومن رجال التربية في القاهرة، صاحب مؤلفات وبحوث في فلسفة الدين، وعلم الآثار وعلم النفس، والأدب العربي وأشهرها كتابه «قرية ظالمة» وهو ددراسة في البواعث والقرارات التي أدت إلى نبذ رسالة المسيح في القرن الأول، والتي كانت بمثابة أعراض للشر في المجتمع البشري.

•أبو محمد على بن حزم (٣٨٤-٤٥٦ هجرية) (القرن الحادي عشر)

من رجال الدين المشهورين ومن رجال الفقة والشرع في قرطبة. عاش في أوقات سادها الاضطراب وعدم الاستقرار، عالجها بقلمه اللاذع. وقد صنف كتابًا في فن الحب وممارستة عنوانه «طوق الحمامة» مايزال باقيًا، وهو من أروع التراث الأدبي في إسپانيا المسلمة.

•أحمد بن إدريس (توفي سنة ١٢٤٣ هجرية (بكور القرن التاسع عشر)

صوفي مراكشي، هاجر أولاً إلى القاهرة، ثم إلى مكة، وجذب إليه لفيفًا من المريدين والأتباع. وقد توفي في «العسير» في حماية الحكام الوهابيين. وقد استمر تأثيرة بين السنوسيين في ليبيا والسودان.

•عياد بن موسى (٤٧٦ - ٥٤٤ هجرية) (القرن الحادي عشر)

شاعر ومؤرخ مراكشي، ولد في القوطة، وصار قاضي قرطبة، وتوفي في مراكش، وله مؤلفات كثيرة في التقاليد والشريعة المالكية.

●أبو بكر محمد بن طفيل (٥٠٥ـ٥٨١ هجرية) (القرن الثانى عشر)

من أهالى غرناطة من أعمال إسپانيا، ومن موظفى بلاط الموحدين فى قرطبة. ومن أشهر مؤلفات رواية فلسفية، يصف فيها شخصًا عاش فى جزيرة مهجورة، وارتقى مع الأيام فى إدراك الحق، مع حرمانه من كل الاتصالات البشرية. ولما بلغ الإسلام جزيرته أحس بأنه يوائم فلسفته، فقام بجهد لكسب العالم إليه، ولكنه عدل عن هذه المغامرة وانسحب إلى جزيرته التى حسبها مقدسًا طاهرًا ومستقرًا فلسفيًا هادئًا.

●يوجين أونسكوـ ولد سنة ١٩١٢م

روائى من سلالة فرنسية رومانية، فضح سيئات التوافق مع الأوضاع القائمة، وسخر فى مرارة وفكاهة بما حسبه توافه المجتمع والجنس، وعبر عن وجهة نظره حيال الفراغ والجور فى المشهد البشرى.

●محمد إقبال (١٢٩٤ـ١٣٥٧ هجرية) (القرن العشرون)

أبرز الشخصيات فى الأدب الإسلامى فى آسيا فى القرن العشرين. وقد كان لأشعاره التى كتبها بالفارسية والأردية أعمق الأثر فى إحياء الفكر الإسلامى، وله مكانة التوقير والاحترام لدى الجماهير كمورد روحى أصيل فى الباكستان.... وكان بينه وبين مفكرى الغرب مثل نتشه وشو وبرجسون تعاطف كبير.

●عبد القادر الجيلانى (٤٧٠ـ٥٦١ هجرية) (القرن الثانى عشر)

من رجال الفقة البارزين فى المدرسة الحنبلية، وقد صار من الدعاة المشهورين بعد اختبار من الاستنارة الصوفية فى بغداد، وهو فى الخمسين من عمره. وقد ابتدع طريقة القادرية التى انتشرت فى غرب آسيا ومصر، وبعد ذلك فى الهند وهى تعج بأدعية وصلوات لإرشاد أتباعها ومريديها فى الحياة الخشوعية.

●سورين كيركجارد (١٨١٣ـ١٨٥٥ ب.م)

من أشهر جهابذة الفكر المسيحى فى القرن التاسع عشر. ويرمز موته المبكر إلى

ضغط المأساة التى حلت بأسرته ومصيرة . ولكنه وجد «كلمة» الحق أخيراً فى الإيمان بالوجودية ، وفى نبذ الدين الوضعى الرسمى . على أن تأملاته فى «الشركة المقدسة» تمثل رسالته العميقة القوية التى خلفها من بعده عن كشف النعمة .

● **جلال الدين الرومى** (٦٠٤-٦٧١ هـ) (القرن الثالث عشر) .

أعظم الشعراء الصوفيين بين مسلمى بلاد فارس . ولد فى بلخ ، وهرب أمام غزوات المغول إلى بغداد ثم إلى قونيه فى تركيا ، حيث صار إمامًا للعبادة الصوفية ، وكتب «المتنادى» وهو كتاب كلاسيكى رائع حول طريقة الملاوية ، حفل بالعبقرية الروحية .

● **مصلح الدين سعدى** (٦١٥ - ٦٩١هـ) (القرن الثالث عشر) .

هو الشاعر الفارسى صاحب البستان والجولستان اللذين كتبهما فى شيراز - موطن الشعراء ، وهما فخر الأدب الفارسى . وقد عاش سعدى فى القرن الذى شهد غزوات المغول وخاتمة الخلافة العباسية وتدمير بغداد (١٢٥٨ ب . م) . وقضى أكثر حياته فى عزلة . ونثره أكثره قصصى ، أما قصائده الشعرية فتمتاز بالبساطة والروعة .

● **ليوپولد سيدار سنغور** (ولد سنة ١٩٠٦) .

ولد فى قرية ساحلية بالسنغال فى غرب أفريقيا ، وهو الآن رئيس جمهورية السنغال ، ومن أبرع الشعراء المعبرين عن أفريقيا باللغة الفرنسية . وهو منبع خصيب للفكرة فى أفريقيا السوداء ، وفى الوقت عينه متمكن من الفكرة الأوروبية . وفى قصائده «دعاء لأجل السلام» و«باريس تحت الثلج» يشدد النكير على المساوئ الإمبراطورية ، ولكنه يغفر لها ويتسامى فوقها .

● **هنرى سوسو** (١٩٢٥ - ١٣٦٦ ب . م) .

من أصل ألمانى ، ومن تلاميذ إيخارت ، ومن متصوفة الدومينكان . وقد كان لتأملاته أثر عميق فى القديس توما القمبيزى صاحب كتاب «الاقتداء بالمسيح» .

•أحمد التيجاني (١١٥٠ ـ ١٢٣١ هـ) (القرن الثامن عشر).

زعيم من زعماء الدين الإسلامى فى شمال أفريقيا، تلقى العلم فى جامعة فاس، حيث أسس الأخوية الصوفية التى انتشرت فى المغرب والصحارى، وامتدت إلى شمال نيجيريا والسودان. وما تزال صلواته وأدعيته تلقى قبولاً كمدرسة من مدارس التعبد الإسلامى.

•توماس تراهرن (١٦٣٧ ـ ٢٦٧٤ ب. م).

إن مؤلفاته وأشعاره تعكس خاصية نادرة من الوقار الروحى واللذة فى الرحمة الإلهية. وقد ظل كتابة «قرون من التأملات» فى مسوداته الخاصة ثلاث مائة سنة قبل أن يطبع فى سنة ١٩٠٨ وهو يحسب من أعذب أصداء التاريخ التى تجيء إلينا من القرن السابع عشر لتبارك القرن العشرين.

•أريك ملنرويت (١٨٨٤ ـ ١٩٦٤ ب. م).

شغل منصب عميد كنيسة يورك منشستر فى انكلترا سنين عديدة. وهو مؤلف «إلهى مجدى» وكتابات أخرى خشوعية. وهو أحد الذين استخدموا الموسيقى والشعر فى عبادة الله وحمده.

•والت ويتمان (١٨١٩ ـ ١٨٩٢).

شاعر من لونج أيلند فى نيويورك، امتاز بعطفه ورقة إحساسه وغرابة أساليبه، وهو من عشاق البحر والأرض والمدينة، امتاز شعره بالخيال البعيد والإيقاع العذب على الرغم مما فيه من أنانية حساسة، وقد سما فى خياله وشعره حتى أضحى مثلاً للنماذج العليا والأحلام الأمريكية.

•هيولا تيمر (١٤٨٥ ـ ١٥٥٥ ب. م).

أسقف ووستر بانجلترا، ويحسب هو وزملاؤه نيكولاس ردلى، وتوماس كرامر أشهر شهداء عصر الإصلاح الانكليزى. كان واعظا قويًا قديرًا، تغلبت شخصيته الجبارة على ضعف شيخوخته ومصيره النهائى الأليم.

• كلود مكاى (١٨٨٩ ـ ١٩٤٨ ب. م).

شاعر من جامايكا وأميركا، قام أيضًا بعدة زيارات إلى فرنسا وروسيا. اجتذبته الشيوعية، ولكنه لم يجد راحة فى عقائدها. كتب عدة روايات عن المدينة الحقيرة الدنيئة، ونظم أشعارًا فى تعشقه لجامايكا التى لم يعد إليها.

• جون ملتون (١٦٠٨ ـ ١٦٧٤ ب. م).

صاحب المؤلفات الاثنى عشر عن «الفردوس المفقود»، وهى من أروع وأبدع ما كتب في الشعر الانكليزى. بدأ حياته شاعرًا رعويًا، وعاش فى عصر ساده الاضطراب والقلاقل والجدل والنقاش. وفى شيخوخته اتجه فكره وهو أعمى مضنى القلب موجعه إلى مأساة شمشون، وكتب مؤلفاته «الأعمى فى غزة» الذى قرن فيه هدوء العقل فى المسرح اليونانى الكلاسيكى بالتقة العبرانية فى تزكية الله وتأييده.

• الطريقة النقشبندية:

هم لفيف من الأخويات الصوفية أسسها فى بلاد فارس وبخارى بهاء الدين نقشبندى، الذى توفى سنة ٧٩١ هـ (١٣٨٩ م). ومن خواصها ذكر الله بطريقة الشهيق والزفير وتشمل أدعيتها وصلواتها ثروة من الإلهام والتوبة وطلب الغفران.

• عزرا بوند (ولد سنة ١٨٨٥).

شاعر أمريكى ذو تاريخ مضطرب فى الأهواء والتقلبات السياسية والأدبية، ولكنه ـ لهذا السبب عينه ـ يحسب صوتًا يعبر عن الإنسانية المعاصرة. وامتازت أشعاره بفصاحة أخاذة وإحساس عاطفى دقيق.

• الكسندر بوشكن (١٧٩٩ ـ ١٧٣٧ ب. م).

أعظم شعراء روسيا، من أصل أثيوبى كان يفخر به كل الفخر. عاش ومات فى المجتمع الذى وصفه تولستوى وصفًا دقيقًا فى كتابه «الحرب والسلام» وقد أضاف موته المبكر قدرًا كبيرًا إلى عبقريته.

● **ميشيل كويست** (ولد سنة ١٩١٨م).

كاهن من الكنيسة الكاثوليكية، وهو صاحب كتاب «صلوات الحياة» الذى يلقى من القراء إقبالاً شديداً كنموذج منعش مقوٍّ للصلوات فى نطاق حقائق العالم المعاصر.

● **إيرل راهنر** (ولد سنة ١٩٠٤م).

من أبرز رجال علم اللاهوت فى العصر الحاضر فى الكنيسة الكاثوليكية ساهم بقسط وافر فى شرح الدور الرعوى للكنيسة، وفى العلاقات المتبادلة بين الدين المسيحى وغيره. صار يسوعيًا سنة ١٩٢٢، وهو الآن أستاذ الفكر المسيحى فى جامعة ميونيخ بألمانيا.

● **فخر الدين الرازى** (٥٤٣ ـ ٦٠٦ هـ) (القرن الثانى عشر).

من أبرز مفسرى القرآن، وهو من أهالى طهران وله عدة مؤلفات فى الفلسفة الإسلامية والفقه الإسلامى، وهو من جهابذة أهل السنة، سافر إلى بخارى وإلى بلاد الهند، وتوفى فى أفغانستان. ومن أهم مؤلفاته وأكبرها بحث عن أسماء الله الحسين.

● **زهير** (شاعر من شعراء الجاهلية).

هو أحد فطاحل شعراء الجاهلية. وقد ثار جدل حول تاريخ زهير وغيره من الشعراء. ويذهب بعض العلماء إلى أن قصائدهم كما هى الآن، تحوى بعض المؤثرات الإسلامية. وسواء كانوا قبل ظهور النبى أم بعده، فإن أشعارهم تحفل بمعانى مروءة ومأساة القبائل الإقطاعية.

* * *

المحتويات

رقم الإيداع ٢٣٣٧/ ٢٠٠٥

الترقيم الدولى I.S.B.N - 977-09-1195-X

الأسقف كينث كراج هو أحد أساقفة الكنيسة الأسقفية ، وهو عالم فى الدراسات الإسلامية والمسيحية وله مؤلفات عديدة عن القرآن والمسيحية ،ومنها : " أحداث القرآن "، و" محمد والمسيحيون " ، و "يسوع والمسلم " ، وقد حصل الأسقف كراج على درجة الدكتوراه من جامعة أكسفورد ، وقد عمل فى المجالات الأكاديمية و الكنسية المختلفة فى كلّ من بيروت والقدس ونيجيريا و الولايات المتحدة. كما عمل أسقفًا لأبرشية الكنيسة الأسقفية بمصر وشمال أفريقيا . وكانت الأفكار التى يدوّنها شعاعًا ظل يضيء الطريق حتى الآن ،حيث تواصل الطائفة الأسقفية ما بدأته منذ نشأتها فى مصر عام ١٨٣٩م من حوار مستمر وفعّال بين الأديان .

إننى أدعو الله أن يدرك كلّ من يقرأ هذا الكتاب مسيحيًا كان أو مسلمًا أن هناك أرضية مشتركة بيننا ، وهذا ليس غريبًا فالإنسان على مر الزمان و على اختلاف أجناسه و عقائده يبحث عن الله .. و لا تهدأ روحه إلا عندما يهتدى إلى خالقه .

إننى أحيى المطران / كينث كراج .. الذى سبق زمانه وكتب فى السبعينيات من القرن الماضى ما نحتاجه فى القرن الواحد والعشرين.

المطران / منير حنا أنيس

منذ سنوات قليلة قابلت المطران الدكتور كينث كراج ، ورأيت كتابه القيم الذى بين أيدينا، ورأيت فى فكرته وفى مادته مجهودًا طيبًا للتعريف والتقريب بين المؤمنين ومحبى الحكمة و الفلسفة و الخير للبشرية ، من مختلف الانتماءات ، فهو لبنة ، أو خطوة صغيرة ، يمكن [illegible] لبنات وخطوات أكبر وأوسع ، بكل حسن نية ، لجعل العالم الذى نعيش فيه أكثر [illegible] وأقل عرضة للصدامات والصراعات . وعندما اقترحت عليه أن تقوم مكتبة الشر[illegible] الكتاب في طبعة ثانية ، وافق على الفور ، وقال : يمكنك ترتيب ذلك مع المطران [illegible] انشغل كلّ منا طوال الفترة السابقة ، حتى عاودت الاتصال به بعد الفترة الأخير[illegible] لإخراج الكتاب بصورته الحالية ، والتى نأمل أن تكون باكورة لأعمال تالية .

عادل [illegible]

